اخرا وليس اخيرا

بطاقة الكتاب

اسم الكتاب: اخرا وليس اخيرا

المؤلف: بجاد ياسر محمد

التنسيق والإخراج الفني: أحمد إبراهيم عبدالرحمن

تصميم الغلاف: إسلام عادل

الطبعة الأولى: ٢٠٢٤م

رقم الإيداع: ٢٠٢٤/٨٤١٠

الترقيم الدولي(ISBN): ٩٧٨-٩٧٧-٨٨٠٢-٠٥-٤

الناشر: دار صيد الخاطر للنشر والتوزيع

المدير العام: أحمد فؤاد

للتواصل: **٠١٠٩٠٧٦٧٩١٩**

العنوان: ميدان الساحة – الدقي – الجيزة

جميع حقوق طبع ونشر هذا الكتاب محفوظة لدى دار صيد الخاطر للنشر والتوزيع والمؤلف، وأي محاولة لطباعة الكتاب بأي شكل من الأشكال دون الرجوع إلى الدار والمؤلف يعرض صاحبه للمسائلة القانونية

رواية

اخرا وليس اخيرا

بجاد ياسر محمد

إهداء

الى من علمنى جمال اللغة وجمال الحياة .....

ا . ابراهيم عز الدين

المقدمة

اذا اردت ان تقتل انسانا .. من دون ان تعاقب .. من دون ان يغضب عليك الهك .. من دون ان تشعر بالذنب او بتانيب الضمير .. من دون ان تسقط نقطة دم واحدة .. فالامر بسيط ياصديقى ؟ كل ماعليك فعله هو ان تحدد هذا الشخص .... ثم تقترب منه تشعره وانك انسان عظيم لا مثيل له وانك مختلف عن الباقية تجعله يعجب بك وتتجاوز معهه مراحل الاعجاب المختلفة ثم تقترب منه اكثر يوما بعد يوم .. تتقاسم فيه معه افراحه واحزانه وتساعده في تكوين احلامه وتحقيقها ...الخ ... حتى يحبك ... ويتعلق بك .. يتعلق بك كثيرا فاتصبح اول اولوياته وحبيب ايامه ورفيق دربه ... يعتاد عليك وتبقي شيئا اساسيا بالنسبة له .. مفضل عن الاخرين .. وبعد ذلك ... ... تختفى ... تختفي من حياته نهائيا بلا تردد ولا رجوع فتصبح ماضي وفي هذة الحالة ..ستحقق هدفك... اخرا وليس اخيرا ...

*****

صفحة جديدة

هـا هـو بطـل القصـة الطبيـب صـاحب القـيم والمبـادىء والفكر التحليلي المنطقي ...امير... انه عـادة مـاينطق كلمـة (هذا ليس منطقي) عند مناقشة اصـدقائه فى امـر مـا ... يجلـس علي مكتبه في غرفته الصغيرة المحرومة مـن الهـواء الخـارجى ... لاعتـاب عليـه ... فـنحن فى اواخـر ديسـمبر مقبلـين علـى العام الجديد والجو اصبح باردا .

جالسا علي مكتبه يكتب شيء ما ؟ لابد انه شيء هـام يبـدو عليه علامـات الحـزن والحسـرة وكـسرة الـنفس يقـوم بغـرس القلم بشدة اثناء الكتابة وكانـه ينـتقم مـن شـخص مـا .... تنبـع مـن عينيـه شـرارة كانهـا نيـران لا يخففهـا بـرد الشـتاء ....مـاذا يحـدث؟ هـل يكتـب شـيكا بمبلـغ كبيـر لشـخص يكرهـه؟ بالطبع لا .

واخيـرا ولـيس اخـرا تـم الانتهـاء مـن الكتابـة بعـد معانـاه والان تري ماذا كتب؟ لا نعـرف لانـه اسـتخدم نيـران قداحتـه وقـام بحـرق ماكتبـه وكانـه يشـفي غليلـه . ظـل ينظـر الـي النـار المشتعلة بالورقة وهي تحترق حتي رماهـا علـي سـطح مكتبـه

.ظلـت الورقـة الملعونـه تحـترق حتـي اصـبحت رمـادا وهـو يشاهدها ثم ظل يعبث بالرماد كانه يريد ان يحرق الرماد مرة اخري ... اغمض عينيه وتنفس الصعداء.

تـم الانتهـاء .... الان هـو بخيـر هـو يمشـي علـي الشـاطىء يتحدث مع نفسه مرتدي ملابس ثقيلة.

كما قلت لكم نحن في الشتاء. (شتاء)(شـاطىء) لا مشكلة فبعضكم يعلم ان مدينة الاسكندرية تكون معتدله في الشتاء .

– ايـه الـدراما دي؟ متقلقـوش دي طريقـة جديـدة في علـم النفس بتقول ان لو انـت في عمـرك عـايز تفتح صـفحة جديـدة مع نفسك وتنسي الي فات هات ورقـة وقلـم واكتـب كـل الـي حصلك من مشاكل وصـراعات في الورقـة وبعـد كـدة احرقهـا دي هتديك طاقة ايجابية كانك اتولدت من جديد وتبدا بعـدها صفحة جديدة مع ربنا ومع نفسك.

– حلـوه اصـل انـا دكتـور نفسـي كنـت فـاكر اني لمـا ادرس طب نفسي هتتحل كل مشـاكلي في الحيـاه وهبقـي سـعيد بـس طلع كـلام بـس خـلاص المهـم انـا نسـيت الـي فـات مـن .... البنت الي حبتها وامي الي سابتني واخويا ومشاكله. .الخ

وهبدا بداية جديدة ... يستمر امير في السير بجانب البحر واضعا السماعاتفي اذنيه ... فيروز بالطبع جميل ان يبدا الانسان بداية جديدة ويمحو كل الماضي من ذاكرتة كانه ولد من جديد ولكن المعضلة ليست في الماضي ...الماضي هو اكبر دليل لناخذ قرار النهاية لقصة ما في حياتنا ولكنها في مابعد اتخاذ القرار.

وفي اثناء نوم الطبيب امير في شاليه بالاسكندرية بعد سهر طيلة الليل....يطرق الباب مرة....لا يستجيب امير ..نوم شديد..يطرق الباب مرة اخري بشدة فيستيقظ مفزوعا ويتجه لفتح الباب اذن بالطارق هو صديقة المقرب ...محمود...

- صحي النوم ..

قال محمود وهو يدخل الي الشالية مسرعا يقوم بفتح ستائر النوافذ المطلة علي البحر (منظر رائع)

-اصل انا مانمتش امبارح كنت بكتب حاجات وبعد كدة

مشيت جنب البحر ولسة نايم من ساعتين .تشرب حاجة؟ قال امير .

تدق جرس الساعة علي التاسعة صباحا يجلسان

الصديقان يتناولان القهوه الساخنة .

-اوعي تنسي حفلة راس السنة

خلاص بنجهز ليها قال (محمود)

- لا مش ناسي انتا عارف من ساعه ماشترينا الشالية سوا وانا باجي هنا اواخر السنة بس المرة دي مش هطول اول يوم في السنة الجديدة هرجع القاهرة علشان اباشر عملي في العيادة

- وفي الفترة الي فاتت دي مدقش قلبك ؟ قال (محمود) ... قصدي ملفتتش نظرك بنت ولا لسة عايش علي ذكرى (حنان) يابني انت سنك بيكبر ولازم تتجوز الشباب الي في دفعتنا كلهم اولياء امور.

-صدقني انا احسن من أي وقت فات ومستعد احب واتجوز ونسيت خطبتي السابقة حنان نهائي وبدات مرحلة جديدة اكيد انا مش هبقي زي اخويا ...فهد... بتاع بنات وبيغيرهم زي مابيغير هدومه انا عايز زواج واستقرار. .. قال (امير)

-بس المكان دة هيفكرك بيها

اعرفكم الان بحنان هي حبيبة امير منذ الكلية لااستطيع قول انها سيئة ... ولكن الفراق كان بسبب اختلاف في وجهات النظر والعديد من المبادىء .اما فهد فلا يجب ان نقتدي به فهو صاحب الاخطاء والزلات وهو غير معترف بها ... يقضي معظم وقته في الخمارة يسكر وليس له عمل .

هو شقيق امير من الام .انتم الان تتعجبون كيف لاخوين ان يصبحان عكس بعضهما وهم من ام واحدة .

امير يكبر فهد ببضع اعوام ولكن الحكم والمبادىء لدي امير ورثها من والده الدكتور المشهور(عبد الله) جراح القلب.

يتذكر امير حنان دائما في هذا المكان انهم كانوا دائمين الذهاب الي الاسكندرية وثالثهم الشاطىء ... المكان الذي كانوا يتسامرون فيه ويلتقتون الصور لهم التي اصبحت الان في سلة الذكريات .

ايضا لن ينسي بائع الايس كريم (عم حسن) الذي كان يبيعه بجانب الشاطىء وكانوا ياكلان منه ..كلها ذكريات جميلة .

ينهيان امير ومحمود القهوه الساخنة ويتركه محمود مؤكدا عليه الا ينسي حضور حفلة راس السنة مع الاصدقاء ليلا .

بدات التجهيزات للحفلة التي ستقام بجانب الشاطىء من حيث الديكورات والسماعات الضخمة والعروض الترفيهيه ولم يكن يعرف امير ان ماينتظره اصعب بكتير من ماحدث له في الماضي الذي احرقه بنفسه.

دائما ما نتمني ان يصبح غدا افضل وندعو بان تكون السنة القادمة افضل من السابقة .ولكن مايحدث هي ان السنوات تتشابه في احزانها وافراحها ..لا جديد..

والان دعونا ننسي الماضي ونوصف الحاضر..الشمس اوشكت علي الغروب والشاطىء مليء بالعمال الذين يفعلون اقصي ما في وسعهم حتي تكتمل الصورة المناسبة للحفل ..

المطربون جاهزون للغناء وفقرات الاستعراض علي اتم الاستعداد جميع الاطعمة والمشروبات جاهزة. وايضا الخمور للسياح . يالـه من منظر رائع رافعين شعار ...الاسكندرية تشتعل... والان مع موعد فقرة الالعاب

النارية التي يطلقونها في سماء المدينة استعدادا لبدء الحفل.. وصاحبنا امير الان وصل الي المكان تظهر عليه علامات القلق والتوتر قليلا ماشيا بين الناس منهم من يغني ومنهم من يرقص وياكل ويسكر ويصرخ...الخ طاقة كبيرة ..اقسم انهم اذا وفروا نصف هذة الطاقة لبقية العام لاصبحت حياتهم افضل ... وبينما هو مستمر في السير اذا بصديقة محمود ينادي عليه ..حمدا لله.. الان لا داعي للخوف .

-ايه يابني اتاخرت ليه .. قال محمود

- ابدا مفيش الطريق واقف .. اجابه امير

-يمكن بس علشان النهاردة الخميس .. تحب تشرب ايه؟

-...ليمون... قال امير .

يضحك محمود ضحكة باردة .

- ليمون؟ لية

- اهو حاجة تليق بالمكان .

الان الوضع اصبح اكثر اطمئنانا لدي امير فاصدقائه قد وصلوا وتجمعوا مع بعضهم البعض...صحاب الكلية

والثانوي.. يتحدثون عن خططهم للعام القادم.

...ثلاثة.....اثنان.....واحد

.....العام الجديد.....

يبدا الحفل استقبال العام الجديد بصراخ الحاضرين واغنية شعبي (مهرجانات) عالية الصوت .

يزداد الضجيج في كل مكان بالحفل ..خرج امير من الحفل الي مكان بجانب الشاطىء بعيد عن الضوضاء يتحدث في الهاتف الخلوي .

-الو ..الو..مش سامع كويس ..فين ..فين

يقترب امير من فتاه جالسا بجانب الشاطىء وتبكي ..تبكي بشدة مما لا يتلائم مع جو الحفل ....لا يهتم امير لامرها ويستمر بالتحدث في الهاتف .

-خلاص ...خلاص...سلام

كثيرا لاتؤثر فينا المؤثرات الخارجية من مرح واحتفال فالنفس هي النفس والمؤثر الداخلي اكبر بكثير من المؤثر الخارجي (وجهه نظر)...الان نعود للحفل مع صاحبنا امير

...هو الان بعيد تماما عن الحفل المزعج اللعين.

هو الان ينظر الي البحر الاسود من الليل والسماء التي تزينها النجوم في منظر رائع وجميل لا يشوهه سوي فتاه يراها امير تحاول القفظ من علي صخرة كبيرة عالية لتسقط على صخرة اخري ...اي محاولة انتحار...

ياالهي ....انها تلك الفتاه التي كانت تبكى بشدة عند تحدث امير في الهاتف ...هذا غير معقول... نعم انها بالفعل تنوي الانتحار من دون ان يلاحظ احد.

اخذ امير ينظر في كل اتجاه لينادي احد ..ولكن الكل مشغول بالحفل فما كان عليه الا ان يذهب اليها ولم يتردد فى ذلك فامير صاحب الشجاعة ويحب مساعدة الاخرين .

*****

ذات الوجه الفرعوني

بـدا اميـر بالمشـي قربـا مـن الصـخور التـي علـي جانـب الشـاطىء حيـث ابتلـت قدمـه بالميـاه حتـي ركبتيـه محـاولا الوصول الي تلك الفتاه .

ظل يسير بين الصخور ويصعد من فوقها حتي تمكن من رؤيتها وقام بالنداء عليها .

- ياانسة ياانسة .

بلا فائدة .

- ياانسة الي بتعمليه دة غلط انتي كدة ممكن تموتي .

ايضا لم تجيب عليه وظلت واقفه اعلي الصخور . حتي قرر ان يصعد لها بنفسة ويمسكها ظنا انها قد تكون ثلما . الان هو اقترب منها كثيرا حتي انه يستطيع ان يمسك بها

-يابنتي حرام الي بتعمليه دة تعبتيني معاكى

-يقول امير...مسكت ايدها لقيتها دافية اوي بالرغم اننا في عز الشتا وكانت ساكتة مبتتكلمش ولما شوفت وجهها لقيت

عينيها حمرا من كتر البكاء ولقيتها سمرا يسقط من عينيها

الـدمع ممـزوج بالكحـل الاسـود كانهـا فرعونيـة فضـلت باصص في عينيها كتير وانـا سـاكت مش عـارف اتكلـم واقـول ايه اول مرة اتحط في موقف بالشكل دة.

-انتي اسمك ايه قال امير .

والان تحدثت ذات الوجه الفرعوني .

- بسنت .

-ايه يابسنت مالك ؟ ايه الي انتي عايزة تعمليه دة ؟

قال امير ..

تصمت بسنت .

- انتي عايزة تنتحري اتكلمي علي فكرة انا دكتور نفسي واقدر اساعدك .

تبكي بسنت تبكي بكـاء شـديد كانهـا ظلـت جامـدة وصـلبة وقويـة حتـي جـاء مـن يعاملهـا بلطـف ولا ينهرهـا ممـا فعلـت فبكت امامـة . انـتم تعلمـون ان في مثـل هـذة المواقـف يحتـاج الانسان الي من يحن عليه ويسمعة من قلبة اكثر من من يعاقبه

وينهـره بشـدة وهـذا مـا فعلـه الطبيـب اميـر فقـد مسـك بيـدها وطلب منها الهدوء .

– اهدي طيب ممكن تهـدي علشـان خـاطري يـابنتي الـدنيا مش مستاهلة كل دة .

– لا مستاهلة والله العظيم مستاهلة ....ردت بسنت

– لية لية مستاهلة ليـة وعلشـان مـين ..علشـان حـد؟ يـابنتي اصعب حاجة ممكـن يعملهـا الانسـان في التـانى مـش بـس انـه يخسره دنيتة لا انه كمـان يخسـره اخرتـة حـرام علشـان ايـه كل دة؟

– تعبت والله العظيم تعبت وعايزة اروح لربنا هو احن عليا من أي حد وحتي لو هيدخلني جهنم انا راضية بحكمة الي اكيد احن عليا من حكم البشر. قالت بسنت ..

ينظر لها امير باستغراب ؟

– ايه يابسنت الكلام الكبير الي بسمعه دة ....في ايه؟

مالك انتي ايه حكايتك بالظبط . تستمر بسنت في البكاء .

–طب تعـالي معايـا ننـزل مـن علـي الصـخور دي لانمـوت

احنا

الاثنين واحكيلى كل حاجة .

يمسكها امير من يدها ويمشى معها ببطىء حتي لا تزل قدميهما وينزل بها الى الاسفل.....ثم يجلسان علي صخرة كبيرة علي الشاطىء ....والان تتكلم.

- عايز تعرف ايه ؟ قالت بسنت .

- هو مات وسابك ولا عايش وانتي سبتيه ؟ قال امير .

- لا هو عايش حياته عادي ولا يفرق معاه وانا الي موت

-ازاى

-كان كل حاجة حلوة فى حياتى اصلا هو كان كل حياتى كان حبيبى اوى اوى اكتر مما تتخيل .. كنت باكل وبشرب وبذاكر بس علشانه ..كانت مابينا قصة حب كبيرة كانت كل يوم بتكبر حاجة كدة زى الافلام ..حبنى اوى وحبيتة اوى كان بالنسبة لي الشخص المثالى الى مفيش زيه بنتحر علشان عارفة ومتاكدة انى عمرى ماحبيت ولا هحب غيره.

-وبعدين قال امير .

-بس مافيش بعدين كل شيء راح سبتة وسبت كل حاجة حلوة معاه .

تبكى بسنت بشدة .

- طب اهدى اهدى معلش حقك عليا انا .. قال امير .

- تعبانة اوى اوى

يظل كلا من بسنت واميـر ساكتين صامتين تظهر على وجوههم الحسرة والندم . الصوت الوحيد المسموع هو صوت اصتدام الامواج بالصخور... ثم تحدث امير وقال :

-عارفة انا كنت دايما مقتنع بان فى قصة الحب البنت دايما

بتحب اكتر من الولد بس النهاردة اتاكدت .. انا كمان حبيت طبعا مش هعمل زى مالناس بيعملوا وهقولك حبيت اكتر ماانتى حبيتى واتالمت اكتر ماانتى اتالمتى ...لا طبعا...بس حبيت وخسرت الى حبيتها وزعلت اوى وندمت ولحد اخر لحظة كنت عايز ارجعلها واتاسف لها واقول لها حقك عليا .... بس مكانش ينفع لانها هى الى كانت غلطانة وانا كرامتى فوق كل شيء ...بس كملت عارفة لية؟

-لية؟ قالت بسنت .

-علشـان انـا اكتشـفت انـى خسـرت قصـة جميلـة اوى فى حياتى بس مش كـل حيـاتى هـو دة السبب الـى خلانـى اكمـل ..... كملـت علشـان نفسـى يابسـنت مـش علشـان اى حـد .. انتـى كمـان لازم تكملـى برضـو علشـان نفسـك مـش تنهـى حياتك بسهولة كدة تغضبى ربك وتخسرى حياتك ..

- تفتكر ؟

قال امير :

- طبعا...الجرح بيشفى والله العظيم بيشفى بيفضل ينـزف لحد

مـا بيطيـب لازم نكمـل علشـان بكـرا فى حاجـات كتيـر اوى مسـتنيانة احـلام وطموحـات واهـداف هـو يعنـى ربنـا هيصتقصـدنا احنـا بالـذات ليـة ؟؟ زى مابياخـد مننـا بيـدينا... ربنا عز وجل مابيكسفش حد ومـابيقولش لحـد لا ابـدا مهمـا كانت الظروف والاسباب ...لما بتتمنى حاجة ربنـا عـز وجـل بيكـون عنـدة ٣ ردود ..اولا بيحققلـك الحاجـة دى ... ثانيـا بيحققلك الحاجة دى بس بعـد فـترة مـن طلبك ليـه .... ثالثا

بيقولك عندى ليكى حاجة احسن من الحاجة الى طلبتيها او الحاجة الى طلبتيها دى مش كويسة ليكى هديكى حاجة بدلها .... ممكن يكون الشخص دة مش كويس ليكى او كويس بس ربنا عايزلك الاحسن .

انما عمرة مابيقول لحد لا ابدا بس لازم انتى تقربى من ربنا على قد ماتقدرى وتقوى وتحسنى علاقتك بيه مش تنتحرى .

- هو كان حلمى وهدفى الوحيد .. ردت بسنت

- وماتحققش هنفضل زعلانين عليه ولا نحلم بغيره

(حلم ضاع احلمى بغيره) ابتدى بداية جديدة ولو عايزة تعرفى ازاى اقولك ازاى بس الاهم ان يكون عندك استعداد لدة ... الدنيا رحلة كبيرة وياما هتشوفى فيها انتى بس الى لسة جرحك بينزف ووجعك وانا حاسس بيكى والله حاسس بيكى بس الايام بتداوى وبتشفى كل الى انا طالبه منك انك تسيبى نفسك للايام وهى هتخففك وهتعلمك حاجات كتير اوى ....جربى حاجة جديدة سافرى لمكان جديد اتعلمى لغة جديدة اتعلمى طبخة جديدة قصى شعرك اعملى منظر

جديد حطى قدامك هدف وقولى لنفسك انا هحققه (النجاح بينسى الى فات) وانا شايف قدامى بنت قوية فيها حاجة جميلة . دورى عليها . انسى الاغنية الى بتزن فى ودنك لما بتفتكريه وحطى بدلها اغنية تانية سريعة... طول ما انتى بتصحى كل يوم من نومك بتسرحى شعرك وتحطى مكياجك وتلبسى وتتجهزى يبقى ماتقلقيش على نفسك ... واجهى العالم بكل قوتك .

.. وكان ذلك جواب امير ... ظل الطبيب يحدثها عن جمال الحياه والقوة الداخلية للفرد التى اعطاها الله لنا .. نحن نعلم ان امير ليست من واجباته ان يتكلم عن كل هذا كان من الممكن ان ينقذها فقط ولكنه استغل فرصة مهنته كطبيب نفسى وقام باعطائها بعض النصائح لكى تعمل بها ..مجرد نصائح حياتية.. فقط لكى لاتحاول الانتحار مرة اخرى .

ظلت بسنت تستمع له ولاحاديثه عن الامل والتفاؤل وهى مبتسمة ابتسامة خافتة لاحظها امير وظن انه نجح فى اقناعها بان تستمر فى الحياة وتواجهها ... ولكن حدث شىء لم يكن فى الحسبان..شىء لم يتوقعة امير .

- كلامـك جميـل جميـل اوى بـس ياخسـارة ....قالـت بسنت .

- ياخسارة لية طول ما انتى عايشة على وش الدنيا ولسة بتتنفسى متقوليش الكلمة دى ابدا ....الحياة حلوة....

- ...الحياة...

صـمتت بسـنت لفـترة واميـر يتحـدث معهـا ثـم بعـد ذلـك لاحظ سكوتها واستغرب قليلا .

- بسنت ....بسنت

لـم تجيـب ظلـت جالسـة علـى الصـخرة بجانبـه وعيناهـا مفتوحتين ولكنها ساكنة مثل الصنم ....استمر امير بالنداء عليها ولكـن ...بلافائدة... ثـم بعـد ذلـك لاحـظ شـيء فضـى لامع يسقط من يدها فى الماء وعندما امسك بـه وجـده شـريط دواء فارغ ...الان فزع امير.

- ياريتنى كنت عرفتك من زمان .... هذة اخر كلمـات قـد نطقتها بسنت ثم مالت بجسدها وكانت ستسقط فى الماء لـولا ان مسكها امير .

- بسنت بسنت ردى عليا بسنت

حاول ان يوقظها امير بكل الطرق لكن لم تجيب . الان عرفتم انها قبل ان ياتيها امير وينقذها ويتحدث معها كانت قد ابتلعت شريط الدواء وكانت تنوى ان تلقى بنفسها من اعلى الصخور.. ....انتحار كامل....

بعد فترة وعند الفجر وشروق الشمس حملت سيارة الاسعاف بسنت ومعها اهلها وظل امير واقفا فى الشارع امام السيارة التى تسير بسرعة نجاه بروحها ...

*****

احنا اتقابلنا قبل كدة ؟

اكثر ما يجعل الانسان اكثر حزنا والما هو رجوعه للوراء بعد اتخاذه قرارا بالسير متقدما . وان بعدما يعتقد ان مشاكله قد حلت يجد انه لم يرى شيئا من متاعب ومصاعب الحياة ... فالانسان معرض للذكريات المؤلمة وعندما يحاول نسيانها ومحوها تظهر له مصاعب جديدة ... يمكن ان يتغلب عليها ولكن تظل راسخة فى الذاكرة. وهذا ماحدث لصديقنا الطبيب الذى شعر بالحزن والحسرة مما حدث مع بسنت وقصة انتحارها مما جعله يمد فترة اقامته بالاسكندرية يومين ظل فيهما منعزل عن العالم الخارجى حابسا نفسه فى غرفته بالشالية المطل على البحر ياكل قليلا وينام كثيرا.

واخذ يسال نفسه عدة اسئلة فى الحقيقة لم يجد لها اى تفسير ... هل من السهل على الانسان ان يقتل نفسه ؟ هل من السهل على الانسان ان يضحى بما يملك من مبادىء وقيم و افكار ومعتقدات وينهى كل ذلك ؟ هل بهذه السهولة يتخلى الانسان عن اهله واقاربه واصدقائه ام ان خسرانهم سبب من اسباب الانتحار ؟ وهل يعتقد الانسان ان ماسيحل به من الم

الموت وعذاب القبر وغضب الاله سيكون اخف مما كان عليه من مجرد مشاكل حياتية ؟ ام انه يعلم ذلك ومع كل هذا يريد تجربة الانتحار التجربة التى لارجوع فيها . تعجب امير من كثرة حالات الانتحار التى شهدت فى الفترة الاخيرة بين الناس وخاصة المراهقين وتعجب ايضا من كثرة حالات المرضى لديه الذين ابلغوه بتفكيرهم بالانتحار ومنهم من اخبره بقراره بالانتحار ولم يسمع عنه اى شيء بعد ذلك .

واكثر ما احزنه هو انتحار الفتاه التى شبهها بالفرعونية ...بسنت... الذى كان يتمنى ان يعرف عنها الاكثر والاكثر حتى يستطيع ايجاد الحلول لها وكان يستخسر فيها الموت ويلومها على هذا الفعل ...فانها كانت شديدة الجمال كزهزة قطفت مبكرا اما عن هذة الحادثة ليلة راس السنة ففى الحقيقة تشائم امير من هذا العام وتمنى الا يحدث معه هذا الموقف مرة اخرى. قضت عطلة امير فى الاسكندرية ثم عاد بعدها الى القاهرة ليفتح عيادته ويمارس عمله .... ذهب الى بيته وقام بتنظيفه و فتح النوافذ المطلة على الشارع بما فيه من ضوضاء واصوات السيارات المزعجة ثم قام بالاستحمام بالماء الدافىء لمدة حتى يستريح قليلا من تعب السفر .

فتح امير حاسبه واخذ يتصفح البريد الوارد له من مساعدته فى العيادة ليعرف عدد الحالات المراد الكشف لها.... يتناول كوبا من الشاى الاخضر .. يذهب امير الى عيادته كل يوم(ثلاثاء) نظرا لانشغاله باعماله فى المستشفى والمصحة النفسية. عندما انتهى امير من قرائة البريد قام بارتداء ملابسه الفاخمة واخذ سيارته وذهب الى بيت والده .

اعرفكم الان بجراح القلب المشهور الدكتور (عبد الله سليم) انه يشبه ابنه كثيرا..... فهو ايضا طبيب مشهور لديه العديد من الابحاث العلمية فى مجال جراحة القلب... يميل للعزلة والانفراد يقضى معظم وقته فى قراءة الكتب والجرائد والعمل ولكنه اكثر انضباطا وتحكما فى النفس من امير . هو الان جالسا فى صالون بيته مندمج فى قراءة كتاب ...المجازات الاكلينية الشريانية... حتى رن جرس الباب و عندما فتح وجده امير.

- امير حبيبى ازيك .. قال عبد الله

- ازيك يابابا عامل ايه ؟ قال امير

- تمام الحمد لله ..اتفضل اتفضل . يدخل امير ووالده الى

الصالون .

– انتا رجعت من اسكندرية امتى ؟ قال عبد الله

– لسة راجع النهاردة .

– حبيبى ... اعملك شاى ؟

– هـو انـا غريـب ؟ ماانـا دايمـا الـى بعملـه فى المطبخ . رد امير.

– حبيبى .. واحشنى والله . كانت العلاقة بين امير ووالده علاقة قوية تجمعها الحب والمودة كانهما اصدقاء ليس اب وابنه .. فا عبد الله كان مرتبط بابنه كثيرا وكان يحبه هو وزوجته (يسرا) ولكنه انفصل عن زوجته بعد زواج استمر عدة سنوات انجبا فيها امير وبعد ذلك تزوجت (يسرا) من رجل الاعمال (مدحت الزغبى) وانجبا ..فهد ومن شدة حب عبد الله ل يسرا لم يفكر فى الزواج من بعدها حيث كانت علاقتهما .... حب من طرف واحد .... وتفرغ لعمله فى مجال الطب . صب امير الشاى ثم بعد ذلك جلس مع والده وحكى له ما حدث له اثناء عطلته وعلاقته بالفتاه الفرعونية ..بسنت.. وقصة انتحارها .

– دة شيء عجيب .. قال عبد الله .

– والله العظيم هو دة الى حصل ياوالدى .

– طب انت ما ركبتش معاها عربية الاسعاف وروحت المستشفى ؟ تسائل عبد الله .

– اهلها كانوا معاها ..خفت اقرب منهم لا يتهمونى انى عملت فيها حاجة خصوصا ان الجو ماكنش جو انتحار ابدا ... دى كانت حفلة .

– طب انت ماحولتش تعرف اسم الدوا الى كان معاها ؟

– لا هو هيفرق ؟ قال امير .

– طبعا... فى انواع ادوية لو اتاخدت بكميات كبيرة والدكاترة لحقوها ..ممكن تعيش وانواع تانى ...لا .

– والله انا تعبان جدا من يوم الحادثة دى ومش عارف افكر ... ورد عليا حالات انتحار كتيرة بس مش بالشكل دة .

– والله يابنى امر عجيب فعلا ولكن انت عملت الى تقدر علية وحاولت اقناعها بالاستمرار فى الحياة بس هى اختارت الموت .

– لو كنت لحقتها قبل ما تاخد شريط الدواء كان زمنها عايشة . قال امير ...

– دى حاجة بتاعت ربنا يابنى كمان انا مقدرش اوجه لها اللوم لان ممكن يكون فيه اسباب كتير للانتحار دة مش بس حبيبها ... قصدى يعنى تراكمات وضغوطات كبيرة ممكن الانسان مايستحملهاش . وبعد مده من الحديث نصحه والده بان يترك امر التفكير فى تلك الفتاه وما سوف يحدث لها ونصحه بالرجوع الى عمله وانشغاله به وكان شيئا لم يحدث . وهذا مافعله صاحبنا امير من قبل ... ولكنه قرر ايضا ان ذلك الوقت وامير منشغلا بعمله ... يزداد خبرة يوما بعد يوم و يمحو الماضى من ذاكرته .

– بس يادكتور مراتى كانت هتنتحر .. حاولت تنط من بلكونه الفيلا وتنزل فى البسين ... بس انا لحقتها قبل ماتغرق.

– طيب ياابنى دة عمل عظيم ربنا يحميها ويديها العمر الطويل . قال امير ..

– لا يادكتور ... ما تانى يوم لقوها مشنوقة .

– ربنا يرحمها يابنى ويرحمنا كلنا ..... المهم اهلك

جايبينك تتعالج عندى لية ؟؟

– الله مانا الى شنقتها يادكتور..... امال عايزنى اسيبها مبلولة ؟؟؟ يصمت امير قليلا ...

– طيب انا هكتبلك على علاج كويس واشوفك يوم الاستشارة . بعد مدة تاتى له المساعدة ..... ريهام .

– فى حالات تانية يا بنتى انا خلاص محتاج اروح لدكتور نفسى .

– اخر حالة يادكتور وبعد كدة خلاص .. قالت ريهام .

– طب دخليها .

– حاضر . تدخل فتاه ومعها والدتها يبدو عليهم الحزن والتوتر ثم يجلسان امام امير .

– خير ياامى ؟ قال امير .

– والله يادكتور انا مش عارفة اقول لحضرتك اية ؟ بنتى تعبانة اوى وانا خلاص مش قادرة استحمل .

– لية ؟ خير فى اية مالها ؟ ماهى زى القمر اهى .

– هى كانت عايزة تتكلم مع حضرتك شوية .. قالت الام

- طب ممكن تسيبينا مع بعض ندردش شوية ؟

- حاضر ..حاضر .. تخرج الوالدة

- هـو القمـر بيطلـع بليـل ؟؟؟ هههههـه شـوفتى حتـى مـش عارف اعاكس ... المهم مالك ؟ فى اية؟

-اة صحيح .... اسمك اية ؟

- هو احنا اتقابلنا قبل كدة ؟

*****

نركسوس

نظرت له الفتاة ...ثم اندهش امير بشدة .... لم يكن يتوقع هذا.

- اسمى بسنت يادكتور لا انه ليس تشابه اسماء .....

انهـا فى الحقيقـة بسـنت ذات الوجـه الفرعـونى ..... انهـا مازالـت علـى قيـد الحيـاة ولكـن هـل يمكـن للقـدر ان يتغيـر؟ بالطبع نعم .... لان رحمة الله اقوى مـن كـل شـىء علـى وجـه الارض ... ان الله عـز وجـل لـم يخلقنـا ثـم ينتظـر ان نرتكـب خطا ويقوم بحسابنا عليه لا الله تعالى ايضا يساعدنا فى التوبـة ويفتح لنا ابواب الخير وصـفحات السـعادة ويسـاعدنا ان نبـدا بدايات جديـدة ... لا تيـاس ابـدا مـن النهايـة فربمـا يكـن جـزء ثـانى مـن قصـتك . وهـذا ماحـدث مـع بسـنت ان الله اراد لهـا الحياة مرة اخـرى لكـى تكملهـا فـتم انقاذهـا مـن قبـل الاطبـاء وتعافت جسديا .... ولكن نفسيا لا .... ظـل امير ينظـر اليهـا لبضع ثوانى وهو مندهش وسعيد ولكنه كان دائمـا مـؤمن بـان (فى عز فرحك خليك واثق من نفسك).

- خير يابسنت ؟ ايه المشكلة؟ قال امير .

قصت له بسنت ما قالت له من قبل ...

- وحاولتى تنتحرى وربنا كتبلك عمر جديد.. صح ؟

- اه ... عرفت منين؟

- مش انا قولت لك قبل كدة ان ربنا مش هيصتقصدنا احنا بالذات وانه زى ما بياخد مننا بيدينا . ظلت بسنت تنظر الى الطبيب بشدة ثم قالت :

- هو انت ؟

- امير اسمى امير اصل نسيت اعرفك باسمى يابسنت . صمتت بسنت قليلا ..... ثم بكت ... ليس الجميل في المراة شعرها او عيناها او جسدها او اهلها انما الجميل بها انها .... تستطيع البكاء عندما تحزن .

نهض امير من على كرسيه واتجه نحوها وجلس على الكرسي المقابل لها .

- وقلت لى برضو طول ما انتى بتصحى كل يوم من نومك بتسرحى شعرك وتحطى مكياجك وتلبسى يبقى ماتقلقيش

على نفسك . قالت بسنت

- صح . قال امير

ابتسمت بسنت وقام امير بمسح دموعها بيده .

- واية الاخبار دلوقتى يا بسونة ؟

- اول ما صحيت من الغيبوبة .... عرفت ان ربنا كتبلى حياة جديدة حمدت ربنا كتير اوى وافتكرت كل حاجة انت قولتها وحطيت قدامى هدف انى احققه . فقربت من ربنا وفتحت مع نفسى ..... صفحة جديدة وقررت انى اتعالج واخف وارجع احسن من الاول .... بس.

- يظهر ان اقدارنا مرتبطة ببعض . قال امير

- يظهر كدة فعلا . قالت بسنت

- الا قوليلى انتى برج اية ؟ قال امير

- ردت بسنت .. العقرب .

- اية دة ؟ انا كمان برج الحمل ؟؟؟ تضحك بسنت واامير بشدة .... واستمر حديثهم لوقت طويل . الان مساعدة امير .. ريهام.. نائمة على مكتبها فى حجرة الاستقبال ووالده

بسنت تنظر فى ساعتها .

– لو سمحتى ياانسة تستيقظ ريهام .

– نعم

– هو الدكتور متعود يتاخر كدة مع الحالات ؟

– هـو بيطـول مـع الحـالات الـى اول مـرة تيجـى . بـس بصراحة المرة دى اتاخر اوى .

– هشوفك تانى ؟ قال امير

– انتا الى بتحدد ميعاد الاستشارة يادكتور. قالت بسنت

– خـلاص يبقـى تعـالى الاسـبوع الجـاى فى نفـس المعـاد وياريت تيجى متاخر .

– ماشى سلام .

ظل امير يحاور نفسه بعدة اسئلة لم يجد لها اى تفسير مـرة اخـرى ... ولكـن هـذة المـرة كانـت الايجابيـة والتفـاؤلات تسيطر عليه .

– وبعدين ياامير ؟ انتا حبيتها ولا اية ؟ انتـا هتحـب واحـدة مجنونـة كانـت هتنتحـر ؟ وانـت دكتـور نفسـى عنـدك قـيم

ومبادىء وبتتكلم بالمنطق ؟ طب والمعايير والمقاييس الى حاططها فى دماغك لشريكة حياتك ؟ دى مختلفة تماما عنها.

- طب اية الحل ؟ الان بعضكم متشوق ان يعرف ماسيحدث بين بسنت وامير وما مصير العلاقة بينهم ولكن انا سوف انقلكم الى جزء اخر من الرواية لاتقل اهمية ... كان هناك شاب شديد الوسامة اعشقته حورية لعينة وحاولت اغرائة بشتى الطرق .... ولكن بلا فائدة ... غضبت الحورية وقررت معاقبة هذا الشاب فاستدرجته ليرى انعكاس صورته في بركة ماء وبعدها ..... وقع في حب نفسه وتعسر عليه حب اى امراة اخرى. بعض الناس يقولون انها قصة اغريقية خيالية... ولكن النظرية تكمن فى انه عندما يصاب الانسان بالغرور وحب النفس وحب الاستحواذ وتملك الاخريين يكون مصيره ...الموت ... وسمى ذلك الدافع بعقدة النرجسية ... نسبة الى نرجس (الشاب الوسيم) او ما يدعى ب نركسوس وهذا الدافع كان يمتلكه الشاب احد ابطال هذة الرواية وهو ...فهد... ذلك الشخص الذى انصحك بالابتعاد عنه ... لاتضحك ولا تطمئن فايضا كن حذرا عند قرائة تفاصيل شخصيته واسلوب حياته .

لقد تحدثنا عنه سابقا وقلت لكم انه صاحب الاخطاء والزلات ولا يجب ان نقتدى به ... فهو شخصية اعتمادية ..... ينفقا عليه والده ووالدته وبالرغم من ذلك لا يشعر باى نوع من المسؤلية يحب نفسه كثيرا متكبرا ولا يتعاطف مع الناس ويحب التسلط .وتملك الاخرين وخاصة الفتيات ويستغلهم دائما فى الحصول على ما يريد ودائما يقلل من شان الجميع فانه يشعر بانه اكثر اهمية واستحقاقا من غيره ..... شخصية نرجسية..... مثل نركسوس الذى ذكر فى السابق . هو الان منسجم للغاية .... نعم انه يستحم او بالمعنى الاصح ...يغتسل... يحب فهد عادة ان يطيل الاستحمام بالماء البارد فهو يكثر التفكير اثناء ذلك ... وايضا يحب النظر الى نفسه بشدة امام مراة الحمام ...الى وجهه الوسيم ...الى شعره الاسود او الى ... عضلات جسده . عند خروجه من الحمام الزجاجى المكشوف كانت هناك فتاه نائمة على السرير فى الغرفة .

- كل دة .

- معلش .. قال فهد . تنهض الفتاه او (هند) ... انصحكم

بعدم نسيان ذلك الاسم ... من على السرير وتتجه نحوه .

– احلقلق دقنك ؟

– لا مش هحلق . رد فهد

– جعان ؟ قالت هند

– هاكل برة . رد فهد

– هتمشى بدرى كدة ؟

– اة سلام . يرتدى فهد ملابسه ثم يتركها .... يركب دراجته النارية الفخمة ويطير .... ملهى ليلى كبير مشتعل باغنية (on the floor) يدخل فهد به ولا يستطيع السير من رقص الشباب والفتيات ثم يجلس على البار ويطلب مشروبه المفضل .

– Chateau d'Yquem من فضلك .

تبدو عليه علامات الغضب الشديد ..... ثم ياتى له صديقة (رامى) الذى يخفف عنه اوجاعه .

– كدة تشرب من غيرى ... قال رامى .

– تعبان اوى . قال فهد

- ياعم انساها بقى هى يعنى اول بنت تسيبها . قال رامى

- انا اسيب لكن ماتسبش .

- بكرا تحب غيرها .

- مستحيل . اما عن امير فاقترب من بسنت يوما بعد يوم بحجة معالجتها وبدا بزيارتها فى بيتها مع والدتها حيث رحبت به بعد معرفتها انه حاول انقاذ ابنتها من الغرق والا قد ماتت . علم امير انه احب بسنت حبا شديدا وشعر ايضا انها تشعر بشيء تجاهه وكثرت بينهم الاحاديث والكلام .... ثم بعد ذلك عرض عليها ان تذهب معه الى الاسكندرية ... مكان لقائهم... حتى يقترب منها اكثر ويعترف بحبه لها .... فسافرت ومعها والدتها .

- لية جبتنى هنا ؟ قالت بسنت

- علشان المكان دة بحب اروحة كل فترة وخصوصا فى الشتاء بيبقى جميل .... وكمان ليه عندى ذكريات كتيرة اوى .. قال امير .

- ذكريات حلوة ؟ قالت بسنت

– والله فيها الحلوة ... والوحشة .

– يعنى ايه ؟

– هتعبك من الكلام .

– لا عادى اتكلم .

– اصل انا من حوالى سنتين كنت خاطب بنت وجبتها المكان دة بس ماحصلش نصيب .

– اسمها اية ؟ قالت بسنت

– حنان . قال امير

– اسمها حلو ... لية مكملتوش مع بعض ؟

– يعنى ... اختلفنا مين هيجيب مولد الكهربا .

– يارخم . يضحكان سويا

– انا كمان بابا الله يرحمه كان بيحب اسكندرية اوى وقبل مايموت اشترى لنا الشالية الجميل الى على البحر دة .

– وحشك ؟ قال امير

– اوى ... كان كل حاجة فى حياتى واتعلمت منه حاجات

كتير ملاقتش حد حنين زييه . ردت بسنت

– ربنـا يرحمـة وان شـاء الله تلاقـى حـد فى حنيتـة . كانـت بسنت تميل الى من يحـن عليهـا ويحبهـا وتشـعر معـه بالامـان اكثر من من يعاتبها ويوجه لهـا اللـوم ويتعامـل معهـا بالعقـل والمنطق.. وهذة نقطة استغلها امير فى علاقتهمـا رغـم عكـس شخصيته فى الحقيقة ... ولكنه غضب عندما قالـت انهـا تشـعر ان الله قد ظلمها فى عدة امور .

– لية يابسنت بتقولى كدة ؟

– خـد منـى حاجـات كتيـر اوى ؟ يصـمت امير قليلا وهـو ينظر لها ثم قال

– ربنـا يابسـنت مـا بـيظلمش حـد ربنـا عـز وجـل اسـمة ((العـدل)) هـو مـش عـادل ولا بيطبـق العـدل بشـدة .. دة هـو العدل نفسه وقولتلك قبل كدة انـه زى مابياخـد مننـا ... بيـدينا كتير اوى بس احنا دائما بننسى النـعم الـى ربنـا منحهـا لينـا ... امـا عـن اخـتلاف النـاس والمجتمعـات .... فـدة بسـبب امـور دينية وعقلية واجتماعية وثقافية وغيرها كتير ... كمـان ممكـن يكون ظلمنا لانفسنا باخطائنـا .... سـبب بعـد عننـا الحاجـات

الجميلة .

– صح .

– اوعى تياسى من رحمة ربنا ولا من نفسك ابدا . قال امير

– حاضر ... حاضر يادكتور.

– ماقولنا بلاش يادكتور دى .

– اصل كلامك جميل اوى .. منطقى وصعب بس بتقوله بسلاسة وبساطة . قالت بسنت

– بقوله بالطريقة الى تفهمينى بيها . واثناء حديثهما الطويل عن الافكار والمبادىء والحياة و محاولة اثبات امير نفسه لبسنت مر على الشاطىء بائع الايس كريم (عم حسن)..

– تعالى نشترى ايس كريم . قال امير

– فى الشتاء ؟ انت مجنون ؟ ردت بسنت

– تعالى بس . يشتريان امير وبسنت الايس كريم من (عم حسن) ويتكلم معه قليلا ثم اعطى له ثمن الايس كريم .

- انت تعرفه ؟

- عـم حسـن دة حبيبـى دايمـا بجيـب منـه ... .. وايـام خطوبتى كنت مقضيها ايس كريم مع حنان .

- بس دلوقتى صعب وممكن يتعبك .

- يا ستى محدش بيموت من الايس كريم ... اصل عم حسن دة راجل غلبان رزقة بس عالايس كريم بيبيعة فى الصيف والشتاء فاقولت نشترى منة . ظل امير وبسنت يتناولا الايس كريم اللذيذ ويتحدثان الى وقت طويل وهم امام شاطىء بحر الاسكندرية حتى جاء وقت غروب الشمس .

- لازم اروح ... قالت بسنت

- لية ؟ لسة بدرى؟

- لسة بدرى اية دى الشمس بتغرب وكمان الدنيا ممكن تمطر زمان ماما قلقانة عليا .

- والله ماما دى فيها الخير ... سابتنا كتير مع بعض .

- ماهى عارفة انك الدكتور بتاعى وكمان الحمد لله اتحسنت على ايدك كتير . ردت بسنت

- الحمد لله

- معلش بقى . صمت امير قليلا ووجهه الى الاسفل ثم قال

- بسنت .. ممكن اقولك على حاجة ؟

- اكيد قول ؟ فى هذة اللحظة نظر امير الى بسنت بشدة ثم مسك يدها وقال لها :

- انا بحبك اوى .... تتجوزينى ؟؟

*****

انت وطنى

بعد يومين عاد كلا من بسنت واميـر الـى القـاهرة وفى هـذة العودة بدا امير ان يتجهز لزواجه من الفتاه الفرعونيـة وقـرر ان يخـبر والديـه بـذلك .... ولكـن قبـل ذلـك لابـد ان يعـرف رد بسنت من زواجه منها . مرت عـدة ايـام باشـر امير فيهـا عملـه بالقاهرة وانشغل بعدة حـالات مـن المرضـى .... وفيهـا ايضـا بـدات بسـنت فى التفكيـر فى طلـب امير لهـا رغـم ان النتيجـة كانـت محسـومة بالنسـبة لهـا . امير الان علـى موعـد غرامـى جميل بفتـاه الاسـكندرية بسـنت فى مطعـم فخـم امـام النيـل .. وقـت الظهيـرة ... ظـل امير جالسـا علـى الطاولـة المحجـوزة لهما فقط منتظر وصولها بفـارغ الصـبر . وبعـد وقـت وصـلت الفتاة فعمت البسمة على وجه امير .

- اخيرا . قال امير

- معلش الطريق كـان زحمـة . قالـت بسـنت وهـى تجلـس على الطاولة .

- تحبى تشربى حاجة قبل الاكل ؟

- ياريت .

- حاضر . طلب امير المشروب واخذا يتحدثان معا .

- بصراحة انا جايبك هنا علشان اكلمك فى موضوع كنت كلمتك فيه قبل كدة .

- تمام قول .

- بالنسبة للموضوع الى اتكلمنا فيه فى اسكندرية وقولتيلى هاقولك لما نرجع مصر ... ايه الاخبار ؟

- قالت بسنت : انت انقذت حياتى مرتين مع بعض .. لو كنت سبتنى كان زمانى ميتة فى البحر ومحدش كان هيلحقنى ولا كنت هلحق حتى اروح مستشفى ... كمان لو كنت روحت المستشفى وصحيت من الموت من غير ماافتكر كلامك الى قولته واحنا على الصخر كنت هحاول اموت نفسى مرة تانية . انما انت خلتنى ابدا بداية جديدة وانسى كل الى فات بسبب كلامك الحلو عن الحياة وعن ربنا .

- وبعدين . قال امير

- بس انا مش مستعدة ادمرلك حياتك . قالت بسنت

– تدمرى حياتى ؟ ليه ؟

– امير . انتا هتتجوز من واحدة كانت عايزة تنتحر فى يوم من الايام وكانت بتحب واحد قبلك .

– وايه يعنى ؟ رد امير

– دة عادى بالنسبالك ؟

– اة طبعا عادى .. مانا كمان كنت بحب واحدة قبلك ومحصلش نصيب . تصمت بسنت قليلا .

– بسنت انا فكرت فى الموضوع دة كتير من قبل مااطلب منك الزواج .. انا بحبك بجد وعمر مالحادثة الى حصلت دى هتاثر على حياتنا بعد كدة لان كل واحد عندة هموم ومشاكل وممكن يفكر فى الانتحار دة مش معناه انك مجنونة بعد الشر دة معناه انك اتحملتى زيادة فوق طاقتك ..... وانا عايزك بكل تفاصيلك بحلوك وبمرك ومستعد اكمل معاكى بقيت حياتى . قال امير

– يعنى انت بجد بتحبنى ؟ قالت بسنت

– والله العظيم بحبك .... وهقولها مرة تانية . بسنت انا

بحبك وعايز اتجوزك .

– طالمـا الصـفحة الجديـدة الـى فتحتهـا انـت اولهـا ..... يبقى هتكمل بيك . قالت بسنت

– يعنى اية ؟ تسائل امير

– يعنى انا كمان بحبك ياامير .

– بتتكلمى بجد ؟

– اه بجد .

– صدقينى يابسنت والله العظيم مش هخلى عينيكـى تـدمع او تبكى تانى غير من الفرحة بس . قال امير

– ربنا يخليك .

– ريخليكى ليا يا حبيبتى ...

بعد اطمئنان امير بان بسنت تحبه وتبادله نفس الشعور قـرر الزواج منها والتحضير لذلك ولكن وقفـت امامـه عاقبـة كبيـرة تقـل اهميـة عـن مـا سـيحدث لاميـر وبسـنت مـن مصـائب . والعاقبـة كانـت والدتـه (يسـرا) حيـث كـان يجـب ان يخبرهـا بقصة حبه بالفتـاه الفرعونيـة ولكـن العلاقـة بـين امير ووالدتـه

كانت (علاقة قلقة) يتخللها العديد من المشاكل والصعوبات ... وذلك بعد زواجها من رجل الاعمال الشهير (مدحت الزغبى) حيث كان يعامله معاملة سيئة وقاسية منذ ان كان صغير ... وكان يفضل ولده فهد عنه بكثير . فكان امير ضحية مدحت وشقيقه فهد ... وعندما كبر قرر ان يتركهما ويعيش مع والده.... وبعد ان تخرج وعمل كطبيب عاش فى بيته بالقاهرة وحيدا . اعرفكم الان بالسيدة (يسرا) التى يشبهها الكثير من سيدات المجتمع ... حيث كانت شخصية قوية ومسيطرة تحب دائما المال والسلطة وتبحث فى الرجال عنهم.....ولكنها كانت جاهلة وغير مدركة للمبادىء والقيم الصحيحة والتفكير السليم عكس ابنها .. امير الذى تربى تربية والده ... وسبب الخلاف بينها وبين زوجها السابق (عبد الله) هو انها كانت دائما تركز حول المال واختلف معها الطبيب فى ذلك حيث كان شابا يعتمد على راتب بسيط .كما دخول مدحت فى حياتهما جعلها تطلب الطلاق .

بعد عدة محاولات من والد امير على ابنه بان يذهب الى والدته ويخبرها بقصته مع (بسنت) وكان منطقه فى ذلك هو (بر الوالدين) قرر امير ان يزورها فى قصر زوجها ويتحدث

معها فى هذا الموضوع . هى الان جالسة فى صالون قصرها الفخم الملىء باللوحات الغالية والانتيكات ... تشرب القهوة وتدخن السيجار ... ثم دخل عليها امير .

- ازيك ياماما

- ماما ؟ ماما بعد خمس شهور معرفش عنك حاجة . قالت يسرا يصمت امير قليلا قابضا يديه .

- معلش كنت مشغول شوية وسافرت اسكندرية اكتر من مرة .

- ومتصلتش بيا لية ؟ هما غلوا مكالمة التليفون وانا معرفش ؟ قالت يسرا

- انتى عارفة انا متصلتش بيكى لية .

- عارفة .. علشان قلة احترامك ليا ولابوك . قالت يسرا

- قولتلك قبل كدة انا معنديش غير اب واحد وهو الدكتور عبد الله سليم . رد امير بعصبية

- ماشى ... ماشى يابن الدكتور .. عايز ايه؟ يجلس امير بجانبها .

– عايز اتكلم معاكى فى موضوع وعايزك تسمعينى للاخر .

– قـول يـاامير . ثـم قـص لهـا امير حكايتـه مـع بسـنت مـن البداية وبعد ذلك دار بينهم الحوار كالتالى :

– واشمعنى دى ياامير ؟ تسائلت يسرا

– علشان بحبها ياماما . رد امير

– انـا ابنـى يحـب ويتجـوز مريضـة نفسـية كانـت بتتعـالج وحاولت تنتحر ؟

– واية يعنى ؟ ... المهم انها دلوقتى كويسة وبكامل وعيها للحياة .

– هـى دى المبـادىء والقـيم الـى ابنـى متعلمهـا .... ازاى واحـدة زى دى تفـتح بيـت ولا تربـى عيـال ؟ . افـرد حاولـت تنتحر تانى ولا افتكرت عشيقها الاولانى .. الى قررت تخسـر ربنـا علشـان خسـرته ... مـش كفايـة العيـادة والمستشـفى والمصـحة .. كمـان لمـا ترجـع بيتـك تلاقـى واحـدة مجنونـة مستنياك .

– ماما من فضلك ماتقوليش مجنونـة ... كلنـا بيجـى علينـا اوقـات بنمـر بظـروف صـعبة ومشـاكل وبصـراحة انـا بحبهـا

وعرضت عليها الزواج .

– تعـرض عليهـا الـزواج يـاامير مـن غيـر مـاتقولى ؟ قالـت يسرا

– ماانا قولتلك اهو .

– بعـد ايـه يـا اميـر .... ولية متتجـوزش واحـدة ليهـا عيلـة ونسب ؟ من عليتنا مثلا ؟

– اة قصدك من عيلة الاستاذ مدحت الزغبى مش كدة ؟

– ومالهـا يابابـا العيلـة دى ؟ عيلـة امـك و مليانـا وزراء ورجال اعمال .

– قصدك مليانة فلوس . قال امير

– اتادب واتكلم كويس معايا .

– الخلاصة انا مش هتجوز غير بسنت ودة قـرار زى مـانتى زمان خدتى قرار واتجوزتى . قال امير

– كدة .. طب انسى بقى ان ليك ام لو اتجوزت البنت دى يا امير ... طالمـا انـت هتقـارن واحـدة مجنونـة زى دى بجـوز امك الكبير .

– يعنى دة اخر كلام عندك ؟

– اه اخر كلام .

– طب انا نسيت انى عندى ام .... سلام . يتركها امير ويذهب وهو غاضب واندهشت يسرا من جراءة امير التى تزداد يوما بعد يوم فى بعده عنها ..... وكان امير يعلم نتيجة الحوار مع والدته من قبل ان يبدا .. ولكنه اراد فعل مايجب عليه تجاه والدته حتى لا يشعر بتانيب الضمير .. ولكن هل سيندم امير بعد ذلك عن مخالفته لكلام امه ؟ كل مانعرفه الان انه يريد الزواج من بسنت . جعل امير والده هو من يتولى امر زواجه من الفتاة الفرعونية بعد فقدان امل نصر والدته له.... وبعد محاولات الحاح وتردد خطب امير بسنت خطوبة متواضعة حضرها القليل من العائلتين وكان امير وبسنت فى قمة السعادة .

– كان نفسى اعملك فرح كبير يليق بيكى .. قال امير .

– والله العظيم يا امير انا كدة مبسوطة وكمان احنا مش اول ناس نعمل خطوبة على الضيق .

– بحبك .

- وانا كمان بحبك .

- حلو الخاتم ؟

- تحفة ... بس غالى اوى .

- انتى عندى اغلى منه .

- حبيبـى .. سـكتت بسـنت قلـيلا اثنـاء سـيرهما علـى كورنيش النيل ثم قالت :

- حاول تراضى مامتك يا امير انا زعلانة اوى انها مكـانتش معانا فى يوم زى دة .

- حاضر هحاول .

- حتـى انـا ممكـن اروح اتكلـم معاهـا اثبتلهـا انـى عاقلـة وفاهمة الحياة كويس وممكن تحبنى .... نفسى اتعرف عليهـا وعلى اخوك .

- بـلاش دلـوقتى ... اكيـد بعـدين هنتقابـل فى اى مناسـبة . خلينا دلوقتى فى اليوم الجميل دة وانسى اى حد .

- حاضر ياحبيبى . يمسك امير يد بسنت كانهـا هديـة غاليـة يعرف انها سترحل يوما ما .... الان سانتقل بكـم يـا اصـدقائى

الى جزء اخر فى الرواية لايقل اهمية عـن بـاقى سير الاحـداث .... كان هناك شاب صعيدى يدعى بـايمن يعيش فى حـى مـن احياء (مصر القديمـة) علـم بـان شـقيقته ... هنـد ... فى علاقـة غيـر شـرعية باحـدى الشباب ويـدعى . فهـد. مـن خـلال فتـاه قررت الانتقام منه بعد علاقة حب من طرف واحد فقرر ايمـن الانتقـام مـنهم والاخـذ بالثـار كمـا هـى عـاداتهم . فبـادر اولا بالانتقام من شقيقته هند (ذلك الاسم الذى نصـحتكم بتـذكره سابقا) وقام بقتلها واخفاها عن الجميع ثـم بـدا بملاحقـة فهـد او ما نسميه نحن بنركسوس شقيق امير حتى يقتلـه ... وعلـم انه يسـهر كـل يـوم الـى الصباح بملهى ليلى . خـرج فهـد مـن الملهى بعد الفجر شاربا الكحول واتجـه نحـو دراجتـه النارية ليقودها فتعاقبه ايمن .

- انت تعرف .. هند ..

- انت مين يلا وعايز ايـه . قـال فهـد خـرج ايمـن مـن جيبـه سكين وقام بطعن فهد عدة طعنات ثم هرب ..

*****

نهاية صغرى

نقـل فهـد الـى المستشـفى اثـر تلـك الحادثـة .. وكتـب فى المحضـر علـى انهـا محاولـة سـطو وسـرقة فاشـلة ولـم يتبقـى سوى اخذ اقوال .. فهد.. ولكـن هـو تحـت العنايـة المركـزة . كان اول الحاضرين الى المستشـفى شـقيقه امير .. الـذى ظـل يتابع حالته رغم العلاقة القلقـة التـى بينهم ... فهـو فى الاخـرة اخـاه ويحبـه. وكـان يـدعى الله بـان يشـفيه مـن وجعـه ....خصوصا انه كان ينوى ان يعرفه علـى خطيبتـه . سـال امير الطبيب عن احوال اخيه واخـبره الطبيـب ان اخيـه اصبح الان بخير وانه سيتم نقله الى غرفة اخرى ويسطتيع ان يـزوره قريبـا . يتحدث امير مع بسنت فى الهاتف :

– ايوة ... وصلتى ... طيب .. الدور الرابع بعـد الرسيبشـن على اليمين ... هتلاقينى واقـف عنـد الاوضـة .. سـلام . بعـد مـدة تـاتى بسـنت الـى اميـر فى المستشـفى حـاملا باقـة ورود وذلك لزيارة فهد للمرة الاولى بعد شفائه .

– ازيك عامل ايه ؟ قالت بسنت

- تمام الحمد لله .

- هو فين ؟

- فى الاوضة دى .

- طيب ندخل ؟

- يلا .. دخل كلا من امير وبسنت الى الغرفة التى بها اخيه . ولكن حدث مالم يتوقعه بعض منكم ..... ظلت بسنت واقفة مندهشة ... صامتة مما حدث .

- فى ايه يابسنت ماتحطى الورد فى اى حتة وتسلمى على اخويا .. قال امير سقطت الدمع من عين بسنت ورمت الورد فى الارض ثم غادرت الغرفة سريعا فى مشهد مؤلم . ما لم يتوقعه بعضكم الان . ان الفتى التى كانت تحبه بسنت من البداية .. وكان حياتها . وحاولت الانتحار بسبب فقدانه لولا تدخل امير هو ... فهد ... ترك امير فهد فى غرفته وقام بملاحقة بسنت التى غادرت المستشفى وظل ينظر الى اركان المستشفى عند خروجه املا فى رؤيتها ليعرف منها ما حدث ... ولكن بلا فائدة . ركب امير سيارته مسرعا وقرر الذهاب الى بيتها . ظل امير واقف بسيارته امام بيت بسنت لايعرف

ماذا يفعل وما مصير علاقتهما اذا تيقن من ذلك الامر .... ثم صعد اليهم وطلب من والدتها ان تتركهما على انفراد فى غرفتها ليتحدث معها . وجدها مازالت تبكى فاقترب منها ونظر الى عيناها ثم قال :

- ممكن افهم ايه الموضوع ؟ ردت بسنت ببكاء .

- هو .... هو فهد . صمت امير قليلا ثم قال:

- الى كنتى تعرفيه زمان ؟

- اه .

- ازاى ؟ ازاى بس ؟

- مش عارفة ... ازاى ... مش عارفة ؟ انت ليه ماحكتليش عنه قبل كدة ؟ دة اقذر انسان انا قابلته فى حياتى وبسببه كنت هخسر ربنا . قالت بسنت وهى تبكى صمت امير قليلا ثم قال :

- هو عمل فيكى ايه ؟

- نسوانجى بتاع بنات . وعدنى بالجواز وحبيته اوى زى ما حكيتلك قبل كدة وكنت هتخطبله لولا بالصدفة عرفت انه

عارف واحدة قابلى وعمل معاها علاقة .

– وعرفتى ازاى ؟ ردت بسنت وهى تبكى .

– شـوفت رسـايل علـى تليفونـه بينـة وبينهـا .. وقـالى دى رسايل قديمة بس ما صدقتوش .

– وعلشان كدة سبتيه ... قال امير .

– كنـت هسـيبه بـس قولـت لازم اتاكـد ان الشـخص دة موجود فى حياته فعلا ولا لا . قال امير بغضب :

– ازاى ؟

– قولتلـه انـى نسيت الموضـوع وانـى بحبـه وهكمـل معـاه عادى وبقيت اراقبه من بعيد لبعيد لحد مـالقيتوا عـارف اكـتر من بنت غيـرى وبيخـرج معـاهم وبيسـهر فى ديسكوهات وانـه انسـان مـش كـويس فبعـدت عنـه ودخلـت فى حالـة اكتئـاب وحاولت انتحر اكتر من مرة وانت عارف الباقى . صـمت كـلا مـن بسـنت واميـر لفـتره صـغيرة لايعرفـان مـاذا يقـولان .. ثـم قالت بسنت :

– انسانى يا امير وابعد عنى ... انسانى .

– ليه يابسنت ؟

– مش عايزة .... مش عايزة حاجة تفكرنى بفهد حتى ولو كنت انت . نظر اليها امير فى غضب ولم يعرف ماذا يقول ثم خرج من غرفتها مسرعا وقفل الباب بشدة . اتى الان لامير الجزء السيء الذى كان خائف منه ... وان اردتم معرفة بماذا يشعر الان ؟ ساقول لكم بانه اصبح فى وضع لايحسد عليه . وانه اصبح فى حيرة بين اخيه وبسنت فاما ان يختار ان يبقى مع اخيه فهد ويترك تلك الفتاه ... او يختار الفتاه الفرعونية ويبعد عن شقيقه . ولكن هذا الوضع سيجعله يخسر والدته ايضا الى الابد لانها بالطبع لن تسمح حدوث نزاع بين الاخوين على تلك الفتاه ..... ومع ذلك ظل امير ثابتا ومتماسكا . وناوبه شعور غضب شديد تجاه اخيه بعد معرفته ماحدث لبسنت بالتفصيل معه . وانها كانت ستنتحر بسبب غدره لها ولكن ترى ماذا سيفعل ؟ ساذكركم الان يااصدقائى بشخص عرفتكم به سابقا وهى احد الاعمدة الهامة فى تلك الرواية ... حنان ... قلت لكم انها كانت حبيبة امير القديمة .. قبل بسنت . وانها فتاه فى اواخر سن العشرين .. لا تعتبر بسيئة ولكنها قوية الى حد ما . لم تنهار او تكتئب

عندما ابتعدت عن امير و فسخ خطوبتهما ولكنها ايضا ظلت مشتاقة له وتعطى له جدير الاحترام والتقدير . الان امير فى عيادته بالمستشفى . اوشك على الانتهاء حيث انه لايبالى بالمرضى الذين ياتون له بالمستشفى للمتابعة عن مرضى العيادة الخارجية الخاصة به ..... تاتى له الممرضة و تعطى له الفايل الخاص بالمريض ... ثم تدخل عليه . حنان .

– ازيك يادكتور ؟ قالت حنان نظر لها امير نظرة دهشة واستغراب ثم نظر الى الفايل الذى بيده فوجد اسمها .

– حنان ؟ قال امير .

– ايه معرفتنيش ؟ قالتها وهى تجلس امامه على المكتب .

– بصراحة لا . شاور للممرضة بيده لكى تخرج .

– عامل ايه ؟ . مع ابتسامة خفيفة .

– تمام الحمد لله .. شكلك اتغير تماما .. قصيتى شعرك .. مكياج غامق .. خسيتى شوية . تضحك حنان ضحكة خجل .

– بس انت زى ما انت . قالت حنان.

– ايه الى جابك المستشفى ؟ تسائل امير

– مـش عارفـة اوصـلك ازاى ؟ معـرفش عيادتـك فـين ؟ اجيلك البيت يعنى ؟

– لا مش القصد بس . لية الغيبة الطويلة دى ؟

– يلا عادى .

– المهـم تشـربى ايـه ؟ ولا اقولـك تعـالى ننـزل تحـت انـا خلاص خلصت . من الصعب فى بعض المجتمعـات ان تبقـى صـداقة بعـد انتهـاء الحـب .. ولكـن امير وحنـان كسـرا تلـك القاعدة .. واصبحت بينهم مودة وصداقة جميلة ..ولكـن هـل سيتخللها حـب ؟ همـا الان يسيران فى حديقـة المستشـفى .. المكان جميل .. والشمس ساطعة والوقت مناسـب للحـديث الاخوى .

– هى دى بقى مستشفى المجانين ؟ قالت حنان .

– لسانك زى ماهو .. تتوقف حنان عن السير قاطعا له .

– على فكرة فى الفترة الى فاتت اتغيرت كتير عن زمان .

– هايل . من ناحية ؟ تسائل امير

– من نواحى كتيرة ... اولا فهمـت الحيـاة بشـكل مختلـف

فتحت صفحة جديدة مع نفسى ثانيا اتعلمت تكون عندى مبادىء وقيم وافكار ومعتقدات .... بس الاهم انها تكون صحيحة وكمان حاولت انظم علاقتى مع الناس اتقرب من الاصحاء وابعد عن المرضى .

– مظبوط .... قال امير .. الى متعلمتيهوش ايام الجامعة فى الطب النفسى هتعلمهولك .. الايام .

– صح .. وكمان بفكر افتح عيادة وامارس المهنة علشان كدة جتلك نتناقش مع بعض فى امور معينة .

– انا تحت امرك فى اى وقت وفى اى استشارة .

– شكرا يادكتور ثم قال امير :

– طيب اولا دى مش اسمها (مستشفى المجانين) دى اسمها مستشفى الامراض النفسية والعصبية مكان الناس بتتعالج فيه من مشاكلهم المعنوية مش العضوية ... وطبعا زى زمان ايام الكلية لما خدنا ان فى فرق كبير .. بين الطب النفسى وطب المخ والاعصاب . ثانيا المكان دة اسمة مصحة هو مكان الناس بتبدا فى حياة تانية وتنسى مشاكلها وهمومها او تتعالج من الادمان .. بس الاهم انى اكون واخد

قرار انى ابدا بداية جديدة وانسى كل الى فات وانى مرجعش للغلط تانى .

- شاطر يادكتور ..

كلام محفز ومقوى لشخص يريد ان يصبح انسان جديد ولكن هل سينسى امير بسنت ويبدا بداية جديدة مع .حنان. ام للقدر راى اخر . اما عن صديقنا نركسوس او فهد فبعد شفائه عاد لحياته الطبيعية كما كان . نوم . سهر . فتيات . خمور . وكانه لم يتعلم من اخطاء الماضى ومن عقاب الله له واصبح اكثر متعة ونشاط وحب للحياة لسبب سنعرفه بعد قليل.. الان الساعة الثامنة مساء ... فهد قام بالنزول من الدراجة النارية الفخمة ثم اوقفها بجانب الملهى الليلى وقام برمى المفتاح فى وجه (السايس) ثم دخل ... ظل يرقص قليلا مع الفتايات وبعد ذلك صعد الى الدور العلوى من النايت ليدخل للغرفة المخصصة للاعضاء . وعندما فتح باب الغرفة وجد شقيقه ... امير .. يشرب كاسا من النبيذ الاحمر .

- ooo my pro قال فهد يظل امير صامتا .

- ايه يااخويا .. مش هنحتفل بالنصر ولا ايه .

- هنحتفل قال امير .

- دة انت كنت استاذ ...

*****

دم .... واحد

انبعثت من عين امير شرارة الغضب نحو اخيه فهد وهو يصب لنفسه كاس من النبيذ وبدا فى حك ذقنه ثم قال:

– انت كدبت عليا يافهد .

– انا ليه ؟ قال فهد

– يعنى ... دخلتنى معاك فى دوامة كبيرة وحاسس انى ظلمت بسنت . شرب فهد القليل ثم قال :

– اهو ضميرك دة الى موديك فى داهية .

– او يمكن انتقامك هو الى ودانا فى داهية . قال امير

– ازاى ؟ قال فهد

– هنروح فين من عقاب ربنا بعد ماخدعنا البنت دى المدة دى كلها .

– سيبك من كل دة .. انا كدبت عليك فى ايه ؟ قال فهد

– قولتلى ان بسنت خدعتك وسابتك بعد حبك الكبير ليها وانك بجد اتغيرت علشانها بس الموضوع طلع غير كدة

خالص ... البنت كشفتك علشان كدة سابتك يعنى ضحكت علينا احنا الاثنين . قال امير

– هى قالتلك كدة ؟ قال فهد

– اه بعد ماسبتك فى المستشفى وطلعت وراها على البيت.

– كدابة وكل الكلام الى قالته كدب .. قال فهد .. انت ماشوفتش حالتى كانت عاملة ازاى ماشوفتش كام مرة انا حاولت انتحر بسبب بعدها عنى وانت الى كنت بتمنعنى .. هتصدق بنت زى دى وهتكدب اخوك .

– والله العظيم انا كان عندى انى اسيبها تنتحر ولا انى اخدعها بالشكل دة وامثل عليها انى بحبها بس انتقاما ليك . قال امير اقترب فهد من امير .... ثم قال :

– انت اخويا . ابن امى . ومن دمى. وجبتلى حقى من البنت دى اوعى ضميرك يانبك باى شكل من الاشكال اوعى ثم ضحك وقال :

– فاكر ... فاكر ياامير وشها لما احمر وعينيها بدات تدمع اول ماشافتنى على السرير فى المستشفى كانت اكبر لحظة

انتصـار فى حيـاتى .. بـردت نـارى وانتقمـت ثـم توجـه نحـو زجاجة النبيذ وصب كاسا لامير .

– ماتضيعش علينا اليوم الجميل دة وتعالى نحتفـل بالنصـر ياصديقى . قالها وهـو يمـد يـده بالكـاس الـى امير حمـل امير كاس النبيذ وصمت قليلا ثم قذفه بشدة على الجدران وخـرج من الغرفة .. اذا اردت ان تقتل انسانا .. من دون ان تعاقـب .. من دون ان يغضب عليك الهـك .. مـن دون ان تشـعر بالـذنب او بتانيـب الضـمير .. مـن دون ان تسـقط نقطـة دم واحـدة .. فالامر بسيط ياصديقى ؟ كل ماعليك فعله هـو ان تحـدد هـذا الشخص ... ثم تقترب منه تشعره وانك انسـان عظـيم لا مثيـل له وانك مختلف عن الباقية تجعله يعجب بك وتتجـاوز معهـه مراحل الاعجاب المختلفة ثم تقترب منه اكثر يوما بعد يوم .. تتقاسم فيـه معـه افراحـه واحزانـه وتسـاعده في تكـوين احلامـه وتحقيقهـا ..حتـى يحبـك ويتعلـق بـك ... يتعلـق بـك كثيـرا فاتصـبح اول اولوياتـه وحبيـب ايامـه ورفيـق دربـه ... يعتـاد عليك وتبقي شيئا اساسيا بالنسبة لـه وبعـد ذلـك ..... تختفـى .... فتصبح ماضى وفى هذة الحالة ... ستنتصر خـداع بسـنت تطلب العديد من المهارات التى خططا لها كلا من امير وفهـد

..... كان فهد يقوم بدس سم الفساد و الانتقام داخل كل فقرة فى تلك القصة المخادعة باسلوبه الجشعى ... اما امير فقام باستخدام الحبكة والمنطق .. وهو ما يتميز فيه لتغليف تلك القصة بالاذى والالم ... ووضع اللمسات الاخيرة عليها ..... كلاهما مشتركان فى جريمة ايذاء شخص .. وهى بسنت .. ولكن كل شخص بطريقته واسلوبه الخاص .

لا تؤمن ابدا واخيرا بالشخص الذكى .. فالذكى فى الخير هو نفسه الذكى فى الشر ... والرجل الصادق هو نفسه الرجل الكاذب ولكن ... لم يكشفه احد . الان تحقق لفهد ماراد ونجح فى اذلال حبيبته بسنت وجعلها تترك مااحبته مثلما تركته . ولكن هل سيكون لامير راى اخر ام سيستسلم للقدر ؟ اما عن (يسرا) والده فهد وامير فلم تستسلم للقدر مطلقا كعادتها ... حيث كان لديها الكثير من الخطط والخطط البديلة استخدمتها كاسلحة لمحاربة زواج امير من الفتاه الفرعونية بالرغم انها حتى الان لاتعرف بخطة ابنائها وان بسنت كانت محبوبة قديمة لفهد ... واستخدمت شخص كانت تحركه مثل قطعة الشطرنج امام امير حتى يترك بسنت . هى الان داخل (البيوتى سنتر) تقوم بفرد شعرها وصبغه

وعمل البادكير والمانكير كفتاه فى العشرين ... وايضا تنتظر شخص هام سياتى اليها لتعرف الاوضاع القائمة .

– اتاخرتى ليه ... طيب طيب ... اركنى عربيتك وتعالى .. يلا سلام . قالت يسرا وهى تتحدث فى الهاتف ثم بعد بضع دقائق جاءت اليها (حنان) ..انتم تعرفونها.. ثم جلست معها فى الريسيبشن .

– كل مرة بتحلوى عن الى قبلها . قالت يسرا

– شكرا دة من ذوق حضرتك انتى الاحلى دايما . قالت حنان

– ها طمنينى عملتى ايه ؟

– الامور ماشية تمام .. روحت لامير زى ماقولتيلى وهو قابلنى بمنتهى الذوق والادب واتكلمنا كتير بحجة انى قررت امارس الطب وانى عايزة استشارتة فى امور معينة .

– هايل ياحنان هايل .. امشى بقى على الطريق دة وانا متبعاكى خطوة بخطوة لحد ان شاء الله ان شاء الله ماتكونى نصيب امير ونخلص من المجنونة الى امير ماشى وراها دى .

– ان شاء الله . قالت حنان

– انتـى عارفـة معزتـك عنـدى كبيـرة قـد ايـه وانـى بحبـك ونفسى اشوفك زوجة ابنى علشان انتى شبهى .. قوية زيى .

– ربنـا يخليكـى .. المهـم .. ايـه الخطـوة الجايـة ؟ قالـت حنان

– لازم تخلى امير يحبك من تانى باى شكل مـن الاشكال ان شالله حتى تستسلميله .. المهم ينسى بسنت .

– حاضـر .. حاضـر. كانـت المبـادىء لـدى يسـرا تنقسـم وتتجـزا فقـط للوصـول للهـدف المـراد اجتيـازه .. لكنهـا لـم تلاحـظ عواقـب قراراتهـا تجـاه اميـر الـذى ناوبتـه حالـة سـيئة بسبب تانيب ضميره له تجاه مافعله مع بسنت هـو واخيـه .. فهو كان خائفا من ان يحبها من البدايـة وبالفعـل احبهـا ونسـى انه جزء من لعبة خداع بسنت وخـاف ان تفكـر بالانتحـار بعـد شفائها وسعيه فى ذلك . وفى نهاية الامر نـدم امير علـى مافعلـه وعلى اتبـاع خطـواط اخيـه فهـد مـن البدايـة وراء الانتقـام ممـا لايتناسب مع شخصيته ومبادئه وقـرر ان يتبـع قلبـه وان يختـار بسنت . على انه يحاول الرجوع اليها مرة اخرى واخفـاء تلـك المؤامرة عليها واخبارها انها مفضـله لـه عـن اخيـه وانـه يحبهـا ويريـد ان يكمـل حياتـه معهـا ويتزوجهـا . امـا عـن بسـنت

فاصبحت فى وضع سيء للغاية وعادت افكار الانتحار اليها من جديد كما توقع امير ... حيث ساءت احوالها بعد ان تيقنت من عدم رجوع امير لها واستحالة بقاء علاقتهما بسبب دخول فهد فى حياتهما بالصدفة على ما تظن .... وبقيت فى غرفة بيتها وحيدا لاتتكلم ولاتخرج وجفت عينيها من البكاء بعد ان اختفى مصدر الطاقة والامل فى حياتها . ونصحتها امها بان تفكر فى الامر مجددا وتعطى فرصة للحديث مع امير لعلها تعود له ..خصوصا انها مازالت مخطوبة له امام الناس ولكنها رفضت الفكرة .

وبعد مدة بدات بسنت فى استعادة نفسها مرة اخرى ونضرتها وشفائها وتذكرت كلام امير لها عن الحياة .. الامل .. التفاؤل وقررت ان تكمل مشوار حياتها .. وتواجه الصعاب والالم بالقوة الداخلية التى منحها الله عز وجل لها .. فقررت العودة الى العمل بمحل العطور التى كانت تعمل فيه سابقا وان تفتح صفحة اخرى لحياتها وتنسى القديم وتذكرت امير عندما قال لها : حلم ضاع احلمى بغيره . وفى اثناء عملها بمحل العطور صباح يوم دخل عليها امير حاملا باقة من الورد .. فلاحظت ذلك صديقتها التى تعمل معها

وخرجت من المحل لتتركهما يتحدثان سويا .

– ازيك يابسنت . قال امير نظرت بسنت له باندهاش ثم قالت :

– الحمد لله .

– ممكن تاخدى منى الورد دة . قالها امير وهو يمد يده بالورد الى بسنت صمتت بسنت قليلا ثم اخذت منه الورد ووضعته على الطاولة .

– ممكن اتكلم معاكى شوية .

– اتفضل .

– انتى لسة زعلانة منى . قال امير

– انا مش زعلانة منك بالعكس انت عارف انت معزتك عندى قد ايه بس الظروف هى الى وصلتنا لكدة . قالت بسنت

– ولو انا جى النهاردة وبقولك انى هتحدى الظروف كلها وعايزك معايا وجنبى لاخر العمر ؟ قال امير صمتت بسنت قليلا ثم قالت :

– طب واخوك وامك .. هتخسرهم علشانى ؟

– انتـى عارفـة ان امـى كـدة كـدة انـا خسـرتها مـن قبـل مااخطبك وان فى بينى وبينها مشاكل كتيرة من قبل ماتدخلى فى حياتى ..... اما عن اخويا فهد فانتى عارفة وانا قولتلك قبل كدة ان علاقتى بيه قليلة وبسيطة لانة ناتج امى ومدحت الزغبى اكتر اتنين دمرونى ولو هختار بين اخويا وبينك فهختارك انتى .

– صعب نكمل مع بعض ياامير . قالت بسنت

– انا ياستى قد الحمل والمسؤلية وهواجه العالم كلة بس علشانك بس انتى قررى انك تبقى جنبى ومعايا على طول . ثم قال امير :

– بسنت امى وفهد خدوا منى حاجات كتير اوى منها طفولتى وشبابى ومش عايزهم ياخدوكى منى .. ارجوكى يابسنت خلينا نكمل مع بعض ... من فضلك ... انا بحبك والله العظيم وعايز اكمل معاكى لاخر العمر . من فضلك انسى اخويا نهائى وكانه مدخلش فى حياتك علشان انا غير فهد وانتى عارفة كدة كويس .

سكتت بسنت قليلا ... ثم نظرت له وقالت :

- طيب .

- يعنى خلاص موافقة اننا نرجع ؟

- موافقة .

- طب البسى دبلتك بقى . قال امير

- انا اساسا مقلعتهاش من صباعى .. اقترب منها امير وقام بتقبيل راسها ويديها ثم قال :

- بحبك يابسنت . بالطبع لم يعرف امير بسنت بخطته مع فهد لانها كانت ستتركه بعد معرفتها باتفاق الاخوين وكانت كلمة .. بحبك .. من امير لبسنت لاول مرة حقيقية من دون تلاعب او انتقام فاللعبة اصبحت حقيقية والفتاه المراد ان امير يمثل عليها الحب اصبح يحبها بالفعل . ولكن .. هل سيكون لنركسوس راى اخر . دخل احدى رجال فهد الى الملهى الليلى الذى يسهر فيه فهد ثم صعد الى الدور العلوى ليدخل الى غرفة الاعضاء ليقابله .... طرق الباب ثم فتحه ... وجد فهد يشرب كاسا من النبيذ

- تمام ياكبير .

- عملت ايه . قال فهد

- راقبتهم ياكبير زى ماقولتلى .

- وبعدين .قال فهد

- دايما مع بعض واميـر بيروحلها البيت كل شوية او المحل . تظهر على وجه فهد علامات الدهشة والغضب الشديد .

*****

عالمكشوف

اصبح الان قرار زواج امير من بسنت يعارضه اكتر من شخص . اولا يسرا والده امير التى استخدمت حنان كسلاح فى انهاء علاقته مع بسنت عن طريق التقرب منه مرة تلو الاخرى ومحاولة تذكره بحب الماضى . ثانيا فهد الذى اجر احدى رجاله لمراقبة بسنت واميـر وعلم انهما على علاقة سويا وان امير يريد الاستمرار معها وحول اللعبة لحقيقة . وما كان على فهد الا ان يتحدث مع امير مرة اخرى بشان هذا الموضوع فطلب مقابلته ودار بينهما الحوار كالاتى:

- امير ازيك يا اخويا عامل ايه ؟

- تمام الحمد لله . خير يافهد .

- ايه ياعم المقابلة دى مش ترحب باخوك . قال فهد

- ياريت تدخل فى الموضوع على طول . قال امير سكت فهد قليلا ثم قال :

- امير ... انا قولت لك قبل كدة اننا اخوات من ام واحدة يعنى دم واحد واحنا مهما زعلنا او اختلفنا برضو اخوات .

وماينفعش بنت زى بسنت تفرقنا عن بعض او تاثر عليك .

– وليه متاثرش علية ؟ ماهى اثرت عليك قبل كدة زمان وكنت هتنتحر علشانها وقولتلى ان الحل الوحيد هو الانتقام ودخلتنى معاك فى اللعبة القذرة دى .. اهى اللعبة قلبت جد.
رفع فهد صوته وقال :

– مش هينفع .. مش هينفع ياامير اللعبة تقلب بجد .عارف ليه ؟ علشان انا كنت بحبها قبليك وهى . هى برضو كانت بتحبنى واكبر دليل على كدة انها حاولت تنتحر علشانى .. ازاى . ازاى اشوفكم بعد كدة مع بعض متجوزين وانا كدة عادى ... ازاى ؟

– عندى حل حلو . قال امير

– دلنى عليه . دلنى عليه ياخويا . قال فهد

– انسانى خالص ياخى . ابعد عنى . وانا اوعدك انى مش هقرب منك انا ولا هقرب من امك .... انت عارف يافهد ايه المشكلة ؟ المشكلة ان بسنت رفضتك ودى اول بنت ترفضك دايما انت الى بتعرف البنات وبعد كدة بتسيبهم بمزاجك . بس لازم تفوق وتعرف ان بسنت خلاص مش

ليك . ليا انا انا وبس . صمت فهد قليلا ....ومال راسه الى الاسفل .. ثم بكى .. بكى بكاء حتى تاثر به اخيه . وبعد لحظات مسح فهد دموعه ورفع راسه لامير ثم قال :

– بسنت ماينفعش تتجوزها ياامير .

– لية ان شاء الله ؟ قال امير

– بسنت انا كنت عامل معاها علاقة وخبيت عنك الموضوع . صمت امير قليلا ودارت حوله الشكوك ثم قال :

– انت كداب .. لو حاجة زى دى حصلت كانت بسنت هتقولى وكانت بعدت عنى .

– لا ... لا مش كداب هى دى الحقيقة بسنت اساسا مش بنت . بس انت مش عايز تصدق . قال فهد

– بسنت اشرف منك ومن عشرة زيك . قالها امير وهو يضرب فهد على وجهه .

– الحل الوحيد علشان تتجوز بسنت انك تقتلنى ... بس قبل ماتقتلنى انا هقتلك انت وبسنت ومش هخليكوا تتهنوا ببعض . قالها فهد ثم رحل عن امير . اما عن بسنت فلم تتحمل كلام وشكوك امير تجاه تلك الموضوع بعد اخبارها

بـه وقـررت ان تثبـت لـه عكـس ذلـك بشـهادة طبيـة تثبـت انهـا مازالت عذراء ولـم يلمسـها شـخص ولتنهـى الشـكوك ولكـن ماحدث هدم جـزء كبيـر مـن علاقتهمـا حـاول اميـر بعـد ذلـك اصلاحه . وبالنسـبة لنركسـوس فلـم يجـد حـل سـوى اللجـوء لوالدتـه التـى كانـت دائمـا حنونـة تجاهـه ولاتـرفض لـه طلـب وتحل له مشـاكله واخبرهـا بعلاقتـه مـع الفتـاه الفرعونيـة ..... دون ان يعرفها خطته مع اخيه .... فاصابها الجنون بعد معرفـة ذلك وزاد كرهها وانتقامها لبسنت . وبعـد عـدة محـاولات فى التفكير قررت يسرا ان تقابل بسنت وتتحـدث معهـا لاول مـرة وجهـا لوجـه .. فاخـذت رقـم هاتفهـا مـن فهـد وطلبـت منهـا الحضور .

- ازيك يابسنت . قالت يسرا

- تمام الحمد لله . ازى حضرتك . قالت بسنت

- بخير بخير كنت عايزة اقابلك من زمان .

- وانا كمان والله كنت عايزة اقابل حضرتك . سكتت يسرا قليلا ثم قالت :

- بصـراحة انـا كنـت عـايزة اعـرف مين البنـت الـى قـدرت

تعلق ابنى بالشكل دة وتخليه يحبها . ابتسمت بسنت ابتسامة خافتة وشعرت بالخجل ثم قالت :

– والله عادى . كل الحكاية اننا انجذبنا لبعض وانا عجبتنى اخلاق امير وشخصيته .بس مش اكتر .

– ويرضيكى يابسنت ان امير يخطب من غير مايعرف امه .

– لا طبعا ميرضينيش ... وانا عاتبت امير فى دة .. بس هو قالى انه هيقول لحضرتك وجريت الايام بقى . قالت بسنت

– واخبار علاجك ايه ؟ تسائلت يسرا

– والله حضرتك امير عالجنى بشكل كويس والحمد لله انا بخير ونسيت كل الى فات .. مفيش غير علاج واحد هو الى انا ماشية عليه بس .

– الحمد لله . ثم قالت يسرا :

– بصى يابسنت .... كل واحد فينا بيبص للامور من وجه نظره وانا احب اعرفك وجهت نظرى للموضوع دة ..... حطى نفسك مكانى وانا شايفة ابنى الكبير .. البكر .. امير وابنى الصغير .. المدلل .. فهد الاتنين بيحبوا بنت واحدة

وهـى انتـى ... وهيخسـروا بعـض علشـانها . لـو انتـى مكـانى قوليلى كنتى هتعملى ايه ؟ سكتت بسنت وناوبها شعور القلق والخجل .

– سكتى ليه ؟ ماتردى ؟ قالت يسرا

– والله انا مش عارفة اقول لحضـرتك ايـه .. كـل الـى اقـدر اقوله لحضرتك هو ان الظروف والقدر هو الـى جمعنى بفهـد وبرضو جمعنى بامير . قالت بسنت

– طيب والمفروض هتعملوا ايه بعد كدة ؟

– يعنى المفروض اننا انا وامير هنتجوز .

– بالبساطة دى يعنى مش ممكن تتعبى تانى او ياثر دة على زواجكم فى المستقبل . قالت يسرا

– ان شاء الله مش هتحصل اى حاجة وحشة . قالت بسنت

– طب هـو فى حـد فى العيلـة عنـدكم كـان عنـده اى امـراض نفسية وعصبية قبل كدة ؟

– لا مفيش .

– طب انتى حبيتى حد قبل امير قبل كدة غير فهد ؟

– برضو لا . بدا الغضب يزيد اكثر عند بسنت .

– طب انا يابسنت الى اعرفه عن فهد ابنى انه عمل اكتر من علاقة مع بنت قبل كدة .. كان بيحكيلى يعنى .. بينى وبينك كدة ؟ معملش معاكى حاجة وانتى مخبية ؟

– ايه الى حضرتك بتقوليه دة ؟ انا بنت عذراء ومفيش حد لمسنى وانا اثبت لامير دة بشهادة من مستشفى . ضحكت يسرا ثم قالت :

– وحياتك ساعات الدكاترة بتطلع شهادات مزورة بفلوس كتير ... انا شخصيا فى سنى دة ممكن اطلعلك شهادة تثبت انى لسة انسة ومتجوزتش مدحت وعبد الله ولا خلفت فهد وامير . دمعت بسنت من الكلام القاسى ليسرا ثم قالت :

– حضرتك ممكن تكشفى عليا لو مش مصدقانى او شكة فيا .

– بصى فى الحالتين انا مش هزعل كدة كدة دة ابنى ودة ابنى ؟ قالت يسرا ... بس انا مصدقاكى .

– طب ممكن اعرف من حضرتك رايك ايه فيا ؟ قالت

بسنت

– انتى بنت كويسة ومحترمة وجميلة بس احب اقولك انك متعرفيش امير كويس .

– ازاى ؟

– بصراحة انا مش هكدب عليكى امير بيحب واحدة تانية .. صحيح مقالش لية حاجة .. بس انا عارفة . قالت يسرا

– بنت مين حضرتك الى امير بيحبها ؟ قالت بسنت

– حنان خطيبته السابقة ... انا عرفت منها انها على علاقة كويسة بامير وانها رجعتله تانى .. والله العظيم .. حتى لو مش مصدقانى اسالى امير .

– اكيد الكلام دة كذب .. حضرتك عايزة توقعى بينى وبينه .

– امير عمرة ماهيحبك يابسنت علشان ببساطة انتى كنتى حبيبة اخوه فهد واكبر دليل على كدة انك حاولتى تنتحرى علشانه ... ماتكدبيش على نفسك وترمى اخطائك على شماعة القدر . قالت يسرا نظرت لها بسنت بغضب وحزن

وبعد ذلك تركتها ورحلت دارت دائرة الشكوك مرة اخرى حول امير وبسنت ولكن هذة المرة من جهه بسنت .... ودخلت معهم فى هذة الدائرة .. حنان .. خطيبته السابقة ..

– مش ملاحظة ان المشاكل بتزيد علينا يوم بعد يوم . قال امير

– ملاحظة . ردت بسنت

– طب انتى تصدقى ان بعد كل الى بينا دة اخونك .

– بصراحة لا .. بس انا زى اى واحدة بغير على الى هيبقى جوزى . قالت بسنت

– انا علمتك حكم ومبادىء كتيرة يابسنت .. بس الحاجة الوحيدة الى مش عايزة تتعلميها منى هى انك تبقى واثقة من نفسك .

– ممكن كفاية كلام منطقى علشان بقى بارد اوى .

– وكمان تبقى واثقة من زوجك . قال امير

– اصلك ماسمعتش الكلام الى قالته الست والدتك .. كلام يقطع القلب . قالت بسنت وهى منفعلة

– كنـت متوقـع منهـا دة واكـتر علشـان كـدة مـاكنتش عـايز اعرفك عليها ولا تقربى منها .

– دى اتهمتنـى فى شـرفى .. والله العظـيم لـو واحـدة عنـدها نقطة كرامة كانت سـابتك مـن زمـان . صـمت امير وهـو ينظـر الى بسنت .

– بس انا مش حبيتك وبس .. انا عشقتك . قالت بسنت

– وانا كمان بعشقك .. مش انـا كنـت بكلمـك عـن الحيـاة والامل والتفاؤل لما كنتى عايزة تنتحرى . اهـو انـا لـو بعـدتى عنى دلوقتى انا الى ممكن انتحر .

– ياريتك كنت سبتنى اموت ولا انى اعيش العذاب دة كلـه . قالت بسنت قام امير من على مكتـب عيادتـه واتجـه ليجلس امامها على الكرسى ثم قال :

– بعد الشر عليكى .

– اميـر وحيـاه ربنـا عنـدك .. انـت فى حاجـة بينـك وبـين خطيبتك القديمة حنان .

– اقسم بالله مافيش حاجة . رد امير

– طب هى جاتلك تانى .. يعنى اتقابلتوا ؟ تسائلت بسنت

– علشان ابقى صادق معاكى فى الفترة الى كنا زعلانين فيها من بعض بعد موضوع اخويا فهد .... جاتلى .... بس بحجة انها عايزة استشارتى فى امور تخص الطب النفسى واتكلمت معاها بادب واحترام زى عادتى .. انما والله العظيم مافيش بينى وبينها اى حاجة . قال امير

– طب ايه الكلام الى مامتك قالته لية دة ؟

– عايزة توقع مابينا .. عايزة توقع مابينا يا بابا وتفرقنا عن بعض باى شكل .. علشان كدة انا خسرتها واشتريتك انتى . تصمت بسنت قليلا

– والله يابسنت . حنان . مجرد ماضى بالنسبالى انما انا بحبك انتى وقلت لك قبل كدة انى هحارب الدنيا بس علشانك .. علشان اقدارنا مرتبطة ببعض .

– طب ممكن اطلب منك طلب ؟ قالت بسنت

– اتفضلى . قال امير

– ممكن تورينى صورة حنان ؟

- ليه ؟ تسائل امير

- معلش عايزة اشوف شكلها .

- حاضر بس انا مش معايا صورة ليها على التليفون . ثم سكت قليلا وقال : اه معايا بروفايلها وهى حاطة صور ليها .. استنى هدات بسنت قليلا بعد ان اقسم لها امير بانه ليس له اى علاقة بحنان فكان امير طيلة الوقت يحارب من اجل ان تبقى معه بسنت الى النهاية وان يتزوجها ... ولكن الاقدر السيئة كانت دائما تلاحقهم ...

*****

استسلام

((((وتذكر ياليل انك لم تفرحنى يوم .. ولكننى سانتظر الجميل حتى ياتى ...)))) وكانت حفلة خطوبة احد اصدقاء امير ويدعى .. مراد.. من بنت رجل اعمال شهير بالدولة ذات حصانة .... مناسبة هامة استغلها امير ليخفف من الطاقة السلبية والحزن لديه ولدى خطيبته بسنت فقررا الذهاب سويا الى تلك الحفلة . استعد امير لتلك المناسبة ببدلة فخمة غالية الثمن وساعة ماركة عالمية والقليل من الاكسسوارات ... اما عن بسنت ف ارتدت فستان سهرة محتشم ووضعت المكياج والعطر الملائم وركبا سويا سيارة امير وذهبا الى الحفل وعند الساعة التاسعة مساء وصل امير وبسنت الى الحفل . استغل امير ايضا هذة المناسبة فى ان يتعرف اصدقائه على خطيبته بسنت واعلان خطوبته امامهم . وان يبين لبسنت مدى حبه لها وتفاخره بها امام الناس .

- ها ايه الاخبار . قالها امير وهو يمسك بيد بسنت
- تمام . قالت بسنت
- امال ساكتة ليه ؟

– ابدا بس مش واخدة على جو الاحتفالات . صمت امير قليلا ثم قال :

– كان نفسى حفلة خطوبتنا تبقى زى دى .

– كفاية انك انت الى خطبتنى .. قالتها بسنت مع ابتسامة وفى اثناء حديثهم جاء صديقه محمود وظلا يتحدثان سويا لمدة طويلة .

– بقولك ايه انا ماشى سلام . قال محمود

– رايح فين ؟ تسائل امير

– اصل البوفيه اتفتح . ضحك كلا من امير وبسنت .... وفى اثناء حديثهم جاء الجرسون حاملا المشروب .

– بس مش غريبة مع كل الوجاهة دى يقدمولنا عنابى ؟ قالت بسنت

– يقدمولنا ايه ؟

– عنابى ..

– حبيبتى دة مسمهوش عنابى دة اسمه نبيت . قال امير

– يعنى خمرة . قالت بسنت وهى منصدمة

- لا مش خمرة دة يعتبر مرحلة قبل مرحلة الخمرة .

- يعنى امان ؟ قالت بسنت

- عيـب ؟؟؟ كانـت بسـنت مـن ضـمن اجمـل الفتايـات الحاضـرين بالحفـل مـن حيـث بسـاطة واحتشـام الملـبس الخاص بها .. ولم تنافسها فتاه فى الحفل سوى (حنان) خطيبة اميـر السـابقة . وفى اثنـاء حـديثهم وقـدوم الحاضـرين جـاءت اليهم (حنان) حيث كانت من ضمن المدعويين الى الحفـل .. ولاحظت وجود فتاه بجانب امير .. علمت انها بسنت .. ومـع ذلك تقدمت اليهم

- ازيك ياامير ؟ قالت حنان تفاجا امير من وجودهـا خائفـا من حدوث اى خلاف بينه و بين بسنت .

- تمام الحمد لله .

- مش تعرفنى ؟ قالت حنان

- بسنت .. خطيبتى .. قال امير بالطبع كانت تعرفها بسـنت وسلمت عليهـا وكانـت هـذة المـرة الاولـى فى الظهـور سـويا . ولكن هل ستكون الاخيرة ؟

- ذوقك حلو ياامير .

– ربنا يخليكى دة من ذوقك . ثم يتركهما امير بحجة دخول الحمام .

– بجد انتى زى القمر . قالت حنان

– ميرسى ربنا يخليكى . قالت بسنت مع ابتسامة صادقة

– اوعى تزعلى امير .

– لا عمرى ماهزعلة . ردت بسنت وعندما عاد امير بدات انغام اغنية . I will always love you

– عن اذنك ياحنان . قالها امير وهو يمسك بيد بسنت ومتجها للرقص بدا امير وبسنت فى الرقص مع الاخرين .. وكانت لافته جيدة منه ليثبت لبسنت مدى حبه لها .

– على فكرة انا قصدت ادخل الحمام علشان تتكلموا سوا وتتاكدى انى مافيش بينى وبينها حاجة . قال امير وهو يرقص مع بسنت

– انا اسفة ياحبيبى لو كنت شكيت فيك فى يوم .

– بحبك .

– وانا كمان بحبك اوى . لم يكن يعلم امير بنوايا حنان

السيئة تجاهه وماتخطط له مع والدته .. وكـان يعتقـد ان الامـر مجرد اكاذيب ادعتها والدته من اجل انهاء علاقته مـع بسـنت . خرج امير وبسنت ومعهم حنان عند مغادرة الحفل .

– كانت حفلة حلـوة . عقبـال فـرحكم . قالـت حنـان وهـى قابضة يدها

– شكرا عقبالك . قالت بسنت

– راكنة عربيتك قريب ؟ تسائل امير

– لا انـا عربيتـى فى الصـيانة . هاخـد تاكسـى . قالـت حنـان نظر امير الى بسنت ثم عاد النظر الى حنان وقال :

– تعالى نوصلك فى طريقنا .

– لا خلاص مش مهم .

– لا عـادى انتـى حتـى بيتـك قريـب . تعـالى وقـام اميـر بتوصيل حنان الى بيتها .. ولكن الجزء السيء فى كـل ذلـك ان بسـنت علمـت بمكـان اقامـة حنـان . وكـان نركسـوس يقضـى معظم وقته فى (النايت كلاب) يسهر ويشرب الخمور محـاولا نسيان الفتاه الفرعونية التى عشقها و التى اوشك علـى الـزواج منها اخيه امير وازداد غضبا وكراهيـة يومـا بعـد يـوم بعـد فشـل

جميع محاولاته فى افشال الزواج وقطع هذة العلاقة .. حيث كان يعلم نركسوس بمدى صلابة روح امير وقوة ارادته . وانه اذا اراد شيئا سوف يحصل عليه . كانت خطة فهد اقوى من حسابات امير .. فهو بارع فى فن الانتقام والاخذ بالثار .. واراد الاثبات لنفسه انه الاقوى و الاذكى من اخيه الاكبر امير فقرر انهاء حياته هو وبسنت . الان امير جالسا على مكتبه فى عيادته الخاصة يقرا كتاب فى علم اللا وعى والبرمجة العصبية .... عادة مايحب القراءة فى جو هادىء بعد انهاء عمله .. ينظر الى الخاتم الفضى الذى فى يده اليمنى . مبتسما ابتسامة ثقة بانه سيظل فى يده الى ان ينتقل الى اليد الاخرى .. حتى دخل عليه نركسوس . نظر امير اليه ثم قال :

– اطلع برة . ظل فهد يتطلع الى الشهادات المعلقة على جدران الغرفة ثم قال :

– بسم الله ماشاء الله . كل دى انجازات انت خدتها . دة اخويا طلع مهم بقى وانا مش عارف .

– بطل لف فى العيادة واتفضل اقعد عالمكتب او اطلع برة . قالها امير وهو معصب .

اتجه فهد نحو مكتب امير ثم جلس

– بس ايه ياعم الفجر دة .. اسال على سعر الكشف عندك يقولولى ٥٠٠ جنيه ؟ ياراجل هو لو حد النهاردة معاه ٥٠٠ جنيه كان راح لدكتور نفسى ؟

– عايز ايه يافهد ؟ تسائل امير

– عايز اقولك كفاية كدة بقى ياامير . كفاية لعب . دلوقتى لازم ننهى الموضوع ونكمل الى اتفقنا عليه للنهاية . لازم اظهر لبسنت زى ماخططنا واقولها . اقولها انك زى مابعدتى عنى بلا سبب انا كمان خططت انى اخلى اخويا يعلقك لحد ما تحبيه وبعد كدة يسيبك . واحدة بواحدة .

– وتفتكر هتصدقك ؟ قال امير وهو يشعر بالاستفزاز

– اكيد . قال فهد

– مستحيل لانى ببساطة هكدب وهقول ان دة محصلش وبسنت اكيد هتصدقنى لانها بتحبنى وعايزة تكمل معايا ... كمان هى عارفة كويس اوى انى اختارتها وفضلتها عنك وعن امى . سكت فهد قليلا ثم قال :

– امير .. من فضلك ياامير انا مقدرش . مقدرش اشوفك انت وبسنت مع بعض والبنت دى هى الى كنت بحبها .

– لو كنت بتحبها صحيح كنت سبتها .. مش تعيطلى و تبينلى انك هتموت وتجرنى وراك فى اللعبة دى .

– تقوم تحبها بجد ياامير . تخون اخوك . دة الى اتفقنا عليه سوا . هى دى الاخوة . قال فهد

– فهد ... طول حياتك فى بوقك معلقة دهب وخدت كل الى انت عايزه وابوك وامى عاملوك احسن معاملة و كل ماكنت بتمنى حاجة كنت انت الى بتحققها .... لكن بسنت انا عمرى ماهفرط فيها . لانى ببساطة بحبها و عايز اتجوزها بجد مش زيك كنت بتحبها وبتحب معاها عشرة . قال امير وهو يحدق فى عين فهد

– كدة طيب . طيب . بس افتكر كلامى انى قولتلك انى مش هخليكوا تتهنوا ببعض وانك الحل الوحيد علشان تتجوز بسنت انك تقتلنى .. سلام يااخويا . ليس بالضرورة مصطلح (الاستسلام) ان يكون مرتبطا بالفشل او الهزيمة او عدم القدرة على الانتصار .. فهناك اناس يطبقون مبدا الاستسلام فى الابتعاد عن شىء ضار بالنسبة لهم او نسيان شىء ما .. او الانتصار فى جزء من الحياة لاينجح الا

بالاستسـلام ... فـالكثير مـن الاشـخاص يتنـازلون عـن قـيم ومبادىء مهمة وعظيمة بالنسبة لهم لمجرد الحصول على ما يريـدون . هـذا المنطـق كانـت بارعـة فيـه والـدة امير (يسـرا) وايضا فهد ولكن هل ستنجح فيه ايضـا حنـان .. ام ستفشـل فى الحصول على قلب امير ؟ حنان الان داخل سيارتها . مرتدية ملابس فخمة ومثيرة تقوم باطفاء السيارة وتنتظر قليلا ... تبـدو عليهـا علامـات القلـق والـتردد ... تنظـر الـى وجههـا والميكب الخاص بها فى المراه ثم تضع العطر المحبب لامير وبعد ذلك تقرر النزول منها . الان تقف امام باب الشقة لبضع ثوان . تلتقط عدة انفاس ثم ترن جـرس البـاب .... فيفـتح لهـا امير .

– حنان ؟ قالها امير باستغراب

– ازيـك يـاامير . بصـوت مـنخفض ينظـر امير الـى سـاعة الحائط ليجدها ليجدها التاسعة و النصف مساء .

– معلـش انـا اسـفة انـى جيتلـك فى وقـت زى ده .. بـس بصراحة عايزة اتكلم معاك . قالت حنان

– لا عـادى اتفضـلى البيـت بيتـك . قـال امير تخلـع حنـان

حذائها امام الباب (بعضكم يعرف لماذا) ثم تدخل ..

– اتفضلى تجلس حنان على الكنبة فى الصالة .

– تحبى تشربى ايه ؟ قال امير

– اى حاجـة . مـش عـايزة اتعبـك ؟ قالـت حنـان بصـوت منخفض

– نعمل اتنين قهوة علشان نصحصح .

– طيـب . يـدخل امير الـى المطـبخ لعمـل القهـوة .. تظـل حنان تنظر الى اركان الشقة ... ثـم تخـرج المـراه مـن حقيبتهـا وتنظـر مـرة اخـرى الـى وجههـا وشـعرها وتقـوم بفـك زر مـن ازرار ملبسها لتبدو مثيرة . يـاتى امير بعـد ذلـك حـاملا القهـوة ثم يجلس .. يظل ينظر الى شعرها ومفاتن جسدها ... نعم انه بالفعل اشتاق لها . و لوجهها الابيض وشعرها الاشقر اشـتاق لجمال فتاه الثلاثين ولحـب الماضـى . لغفلـة اشـتاق لـذلك . سكت قليلا ثم قال :

– عاملة ايه ؟

– تمام . مش بتتصل بيا ليه ؟ قالت حنان

– معلش . ظروف الشغل واخدانى ... خير ياحنان ؟

– تعبانة ... تعبانة اوى ياامير . قالت حنان

– من ايه يابابا ؟

– انـت عرفـت بعـد ماتقابلنـا تـانى ان والـدى تـوفى . هـو الوحيد الى كان امان وسند ليا بعد موت والدتى وبعـده بقيـت عايشـة فى شـقة كبيـرة لوحـدى وحاسـة بوحـدة كبيـرة اوى يادكتور .

– طبيعـى الاحسـاس دة . انمـا لازم تحـاولى تخرجـى منـه بـاى شـكل . لازم تتفـاعلى مـع النـاس وتمارسـى هوايـات وتشـتغلى وهتلاقينى جنبك فى اى وقـت . تنظـر حنـان لامير لمـدة فى عينيـه حتـى يفقـد التركيـز و السـيطرة علـى نفسـه ويستسلم ثم اقتربت منه وقالت :

– وحشتنى اوى ياامير . يصمت امير وتبدا ضربات قلبه فى التزايد ثم قال :

– وانتى كمان ياحنان .

– ليه سبتنى ؟

– علشـان انتـى مـش عارفـة تتعـاملى معايـا كـويس . مـش مناسبين لبعض . معرفتيش تكسبى قلبى .

– بس والله انا اتغيرت . سكت امير قيلا ثم قال :

– وحشنى جنونك وانفعالك وعصبيتك وصوتك العالى .

– بحبك ياامير.

– وانـا كمـان بحبـك. بحبـك اوى اقتربـت منـه اكثـر فـاكثر المـراة توسـوس والرجـل ينفـذ .هكـذا حالنـا مـن وقـت ادم وحواء . الان ..الان....الان... لا ..لا ..لا لن اخـون بسـنت .لن استسلم لها . لا . لا

– اطلعى برة . قال امير

– ليه خلينى معاك شوية . قالت حنان

– اطلعى برة بقولك . قالها بصوت مرتفع

– كل دة علشان الى اسمها بسـنت . يخـرج امير مـن غرفـة النوم ويتجه نحو باب الشقة ويفتحه

– اطلعـى بـرة . مـش عـايز اشـوف وشـك هنـا تـانى . تتجـه حنان نحو الباب ثم تقول :

– والله العظيم لهوريك انا هعمل ايه .. ثم تخرج يغلق امير الباب خلفها بشدة . وبعد ذلك يتجه امير نحو صورة بسنت المعلقة على الحائط .. ثم يبكى . يبكى بشدة ...

*****

من البداية

كادت خطة كلا من حنان ويسرا ان تنجح واقترب امير من الاستسلام لحب الماضى .. لولا انه فاق فى اللحظات الاولى قبل عملية التقارب وايقظه حب بسنت من ممارسة علاقة مع حنان وهنا ادرك امير النوايا السيئة لحنان وان قربها منه من البداية مرة اخرى لسبب غير برىء . فقرر الابتعاد عنها الى الابد وان يخرجها من حياته وحياه بسنت للحفاظ على بقاء علاقة الحب و الارتباط بينهم . ظل امير نائما .. لايريد الاستيقاظ .. لايريد ان يواجه نفسه بعد هذا الذنب القبيح .. لايريد ان يرى النهار .. لايريد ان يرى ضوء الشمس . كارها جسده الذى اقترب به الى خطيبته السابقة كارها يده التى لمست جسدها وعينه التى شاهدت مفاتنها . ظل ذلك الى مساء اليوم التالى حتى استيقظ على صوت جرس الباب .

- بسنت . قال امير بعد فتحه للباب واندهاشه
- ازيك ياامير .
- تمام . تمام الحمد لله .
- ممكن ادخل ؟

– اكيد اتفضلى . ثم دخلت بسنت للداخل .

– ايه مال عنيكى حمرا كدة ليه ؟ تسائل امير بعد ملاحظته لذلك .

– اصل مانمتش بقالى يومين . قالت بسنت بصوت منخفض

– طب اتفضلى ياحبيبتى . تجلس بسنت فى الصالون . يدخل امير الى غرفة النوم ثم يخرج منها ويغلق الباب خلفه

– تحبى تشربى حاجة ؟

– شوية كدة . ياتى امير للجلوس بجانب بسنت .

– وحشتينى .

– وانت كمان .

– ها تحبى نخرج فين النهاردة .

تظل بسنت ساكتة تنظر الى امير بشدة .

– مالك ساكتة ليه ؟ تسائل امير

– بفكر فيك . ردت بسنت وهى مبتسمة

– انا معاكى ؟ قالها امير بتعجب

– حتـى وانـت جنبـى بفكـر فيـك . بفكـر فى شخصـيتك واسلوبك .. بفكر فى علاقة حبنا واننا هنتجوز قريب .

– وبتفكـرى فى ايـه تـانى ؟ قالهـا اميـر وهـو منسـجم لـذلك الكلام

– بفكر فى بداية علاقتنا وازاى انت قدرت تمنعنى مـن انـى ارمـى نفسـى فى البحـر وانتحـر والعقبـات والصـعوبات الـى واجهتهـا علشـان نبقـى مـع بعـض والنـاس الـى حـاربتهم علشانى.

– دة اقـل واجـب ممكـن اعملـه علشـان علاقتنـا تفضـل مستمرة انتى مـاتعرفيش يابسـنت انـا بحبك قـد ايـه . صـمتت بسنت قليلا ثم قالت :

– امبـارح بليـل قبـل مـا انـام سـمعت اغنيـة جميلـة اوى بتفكرنى بيك وبقصة حبنا من البداية . تحب تسمعها ؟

– طبعا شغليها . تخرج بسنت مـن حقيبتهـا الهـاتف وتقـوم بتشغيل مقطع صوتى .

– اسمع كدة :

– عايز ايه يافهد

– عايز اقولك كفاية كدة بقى ياامير . كفاية لعب . دلوقتى لازم ننهى الموضوع ونكمل الى اتفقنا عليه للنهاية . لازم اظهر لبسنت زى ماخططنا واقولها . اقولها انك زى مابعدتى عنى بلا سبب انا كمان خططت انى اخلى اخويا يعلقك لحد ما تحبيه وبعد كدة يسيبك واحدة بواحدة ...

– وتفتكر هتصدقك

– اكيد انصدم امير مما سمع واحمر وجه وزادت ضربات قلبه .

– مستحيل لانى ببساطة هكدب وهقول ان دة محصلش وبسنت اكيد هتصدقنى لانها بتحبنى وعايزة تكمل معايا كمان هى عارفة كويس اوى انى اختارتها وفضلتها عنك وعن امى .

– امير من فضلك ياامير انا مقدرش . مقدرش اشوفك انت وبسنت مع بعض والبنت دى هى الى كنت بحبها .

– لو كنت بتحبها صحيح كنت سبتها مش تعيطلى و

تبينلى انك هتموت وتجرنى وراك فى اللعبة دى .

– تقـوم تحبهـا بجـد يـاامير . تخـون اخـوك . دة الـى اتفقنـا عليه سوا . هى دى الاخوة

– بسنت . اية دة ؟

– دى الاغنية ياامير اغنيتك انت واخوك .

– فهد ... طول حياتك فى بوقك معلقة دهـب وخـدت كـل الـى انـت عـايزه وابـوك وامـى عـاملوك احسـن معاملـة و كـل ماكنت بتمنى حاجة .... ثم تغلق بسنت التسجيل الصوتى .

– شوفت بقى . قالت بسنت

– بسنت .. من فضلك سبينى اشرحلك واقولـك علـى كـل حاجة .

– ماانـت هتقـولى . هتقـولى علـى كـل حاجـة . علشـان انـا متخدعش بسهولة كدة . يتوتر امير الى اقصى حد وتدمع عـين بسنت .

– ممكن بس تهدى وانا هشرحلك الوضع .

– قول . قول يلا . قالتها بسنت بصوت مرتفع

– طـب ثانيـة واحـدة بـس ارتـب كلامـى . قـال اميـر وهـو مرتبك

– قولى على كل حاجة . ازاى عرفتنى ؟ وازاى وقعتنى فى حبك ؟ وخطتك انت واخوك علشان تضحكوا عليا . قول يلا مستنى ايه . قول . قالت بسنت وهـى منفعلة وتبكـى وبعـد ان هدا الوضع قليلا .. قرر ان يبوح ويمهد لهـا بكامـل خطـة فهـد ليريح ضميره ويقلل من الشعور بالذنب تجاهها .

– انا هقولـك علـى كـل حاجـة مـن البدايـة . بـس ارجـوكى اسمعينى للاخر وافهمى الوضع الى انا كنت فيه .

– قول يلا . قول .

– الموضـوع كلـه . بـدا بكدبـة صـغيرة . انـا كـدبت عليكـى صحيح انا علاقتى بامى وجوز امى سيئة جـدا لكـن فهـد كنـت بحبـه اوى لاننـا ببسـاطة اخـوات مـن دم واحـد .. مختلفنـاش غير فى اسم الاب .

– كمل . قالت بسنت

– كانـت علاقتى بفهـد علاقـة اتنين صـحاب مـع اختلاف وجهـات النظـر وكنـت دايمـا بـروح عنـد امـى علشـان ازوره

واطمن عليه ... بعد كدة لاحظت ان فهد متغير شوية وانه مبقاش يتكلم مع حد وبقى يسهر ويشرب زيادة عن الاول وينام طول اليوم . و دايما الاقى عينيه حمرا من البكاء وحزين لدرجة كبيرة . كدكتور نفسى حاولت اعرف هو ماله وفى ايه بس ماوصلتش لاى حاجة بعد كدة تطور الامر انه بقى يتعصب لاتفه الاسباب ويكسر ويرمى اى حاجة قدامه . امى بلغتنى بده وكانت حالتها صعبة اوى .. وتطور الامر اكتر انه حاول ينتحر اكتر من مرة ويموت نفسه . ولما ضغطت عليه .. حكالى .

قالى انه كان بيحب بنت اوى وانه بسببها نسى كل البنات الى يعرفها وكان ناوى المرة دى بجد انه يتجوزها .. ويمشى على الصراط المستقيم بعد ماكلنا كنا عارفين انه بتاع بنات ... بس قالى ان بعد كدة البنت دى شافت رسايل قديمة بينه وبين بنت كان يعرفها زمان .... ومقدرتش تفهم ان دة كان ماضى وانه دلوقتى بيحبها وبس . فسابته دخل فهد فى حالة اكتئاب كبيرة وغضب شديد تجاه البنت دى وكان عايز ينتقم منها باى شكل (طبعا البنت دى هى انتى يا بسنت) حاولت اخرجه من الحالة الصعبة الى هو فيها دى لكن بلا فائدة لحد

ماقـالى ان الحـل الوحيـد لمشـكلته هـو (الانتقـام) وانـه لازم يضر البنـت دى زى مـا ضـرته وسـابته مـن غيـر مـاتفهم كلامـه ولاتديله فرصة يشرح الموقف الحقيقى ... فقالى على خطته (ان لو عايز تنتقم من شـخص لدرجة انـه يمـوت وهـو عـايش يبقى تقرب منـه مـرة بعـد مـرة . وتوقعـه فى الحـب و تبقـى كـل حاجة بالنسباله وحياته كلها وبعد كـدة انسـحب) قـالى زى مـا خلتنى احبها واتعلق بيها وسابتنى انا كمان لازم اخليها تحـب واحد لدرجة العشـق وبعـد كـدة يسـيبها ..وقـالى ان الشـخص الانسب للمهمة دى يكون واحد قريب منى . علشـان الاهانـة والانتقـام تكـون اقـوى لبسـنت . وعـرض عليـا انـى اكـون الشخص دة .

طبعا رفضت فى البداية لكن فهـد ضـغط جامـد عليـا وقـالى انه هيمـوت لـو مـانتقمش مـن البنـت دى .. فهـد كـان بنـى ادم مجسد داخل شيطان وكان بارع اوى فى الانتقـام والقهـر واذى الناس خصوصا انك كنتى اول بنـت تسـيبيه دايمـا البنـات هـى الـى كانـت بتجـرى وراه وهـو الـى بيسـيبهم وينسـاهم . بـس برضو رفضت وصممت على انه لازم ينسـاكى ويكمـل حياتـه عادى . لحد ماعرضت علية انـه هيـدينى مبلـغ كبيـر مقابـل ان

اوافق حوالى (٤ مليون جنيه) قالى هطلبهم من امى وهى طبعا مش بترفضلى طلب . طبعا انا لو كنت مكانه وطلبت مبلغ زى دة من امى عمرها ماكانت هتديهولى . بسبب المشاكل الى بينى وبينها ولا انا ابن (مدحت الزغبى) وانا كنت شاب لسة فى بداية طريقى وكنت محتاج مبلغ زى دة علشان اتجوز وانجح فى حياتى واعيش عيشة كويسة و مستقرة (الفلوس كل حاجة) وكنت لسة خارج من علاقة حب فاشلة مع حنان وحاسس با الى اخويا حاسس بيه . وانقهرت زيه ... وبعد تفكير وافقت وقررت العب اللعبة دى طبعا عرفت بعد كدة انا فهد خدعنى وانه فعلا كان يعرف بنات عليكى وانك كان ليكى الحق انك تسيبيه .. عرفت دة منك بعد كدة بعد اما اكتشفتى ان اخويا هو فهد حبيبك القديم .يعنى فهد خدعنا احنا الاثنين .

- كمل كمل يادكتور .

قالت بسنت وهى تدمع صمت امير قليلا ثم قال :

- فهد عرف انك روحتى اسكندرية فقررنا ان البداية تكون من هنا وبعدين ...

- عرف منين . قاطعته بسنت

- هند صاحبتك الى قولتيلى انها اختفت ومحدش يعرف عنها حاجة كانت بنت ضمن البنات الى عرفهم فهد هى كانت حلقة الوصل بينك وبين فهد طبعا كانت تعرف عنك كل حاجة وكل تحركاتك وكانت بتبلغ فهد بكل الى بتعمليه والمقابل علاقة غير شرعية معاه فطلب منها انها تقترح عليكى انك تروحى اسكندرية تقضى يومين وانتى وافقتى . فابتدت الخطة فى اسكندرية قبل راس السنة

- وبعدين . قول .

- فهد طلب من هند انها تقترح عليكى انك تروحى حفل راس السنة مع انها قالتله انك تعبانة ومش قادرة بس قالها حاولى تضغطى عليها ... بعد كدة انا كمان روحت الحفلة مع صحابى كانت الخطة انى اقابلك واحاول اتعرف عليكى واعلقك بيا بس ماكنتش عارف شكلك .. ولا انتى انهى بنت من البنات الكتيرة الى فى الحفلة بس فهد كان معايا فى الحفلة دى وكنا بعاد عن بعض وهو الى اتصل بيا وقالى على خط سيرى علشان اقابلك .... قالى هى البنت الى هناك الى بتعيط

دى . بـس مـاكنتش عـارف ازاى الاغيكـى واتكلـم معـاكى فافضلت اراقبك من بعيد لبعيد لحد ما لقيتك رايحة ناحية البحر وبتطلعى على الصخور شكيت انك هتحاولى تتحرى وقولت ان دى فرصة كويسة علشان اقرب منك طبعا انا كنت متاكد بنسبة كبيرة انى هرجعك عن الى فى دماغك من افكار الانتحار بسهولة كدكتور نفسى شاطر فاتكلمت معاكى وفعلا حاولت ابعد نظرك عن الفكرة دى بس الى ماكنتش عامل حسابه انك كنتى واخدة برشام للانتحار واكتشفت دة .. فاعرفت انك موتى .. وفى تانى يوم لما روحت الشاليه بتاعى الى كان مستنينى فيه فهد .. اتخانقت جامد معاه وقولت له اننا روحنا فى داهية وظلمنا البنت معانا وانك كنتى فعلا بتحبيه واكبر دليل على كدة انك انتحرتى علشانه قالى انها مصيرها كدة وانها انتحرت مش حبا فيا انما كرها ليا وللعالم كله وقالى احنا ملناش زنب فى الى حصل دى ارادة ربنا وانت حاولت معاها على قد ماقدرت ... وسابنى ونزل مصر وانا بقيت فى اسكندرية كام يوم بحاول انسى الى حصل وكان ضميرى بيانبنى وقولت خلاص ان الحكاية انتهت على كدة اتفاجئت بعدها ان فهد عرف من هند صاحبتك ... انك

فوقتى من الغيبوبة ... وبقيتى كويسة فنزلت القاهرة وكملنا الخطة .

- والخطة كانت ايه ؟ تسائلت بسنت

- الخطة بعد كدة انا الى اقترحتها وهى انى ابعدك تماما عن امى وفهد .. طبعا علشان الخطة ماتتكشفش ... فخليت ابويا فى وش المدفع .. وروحت حاكيتله على الى حصل علشان يبقى على علم بالموضوع من البداية . علشان بعد كدة يقف جنبى ويساندنى فى الزواج منك . اما عن فهد فاقنعتك انى علاقتى بيه ضعيفة وقلقة هو وامى .. حجة علشان اخفى عنك ..

- وكنت عايز توصل لفين فى النهاية ؟

- كانت الخطة انى اعلقك بيا وتحبينى لحد مااخطبك وبعد كدة يظهر فهد بالصدفة بعد الخطوبة كاننا منعرفش حاجة فنفسخ الخطوبة ... وبعدين يجيلك فهد ويقولك على كل الخطة ويعلن انتصار انتقامة فاتموتى مليون مرة فوق المرة تبكى بسنت وتدمع عين امير

- كفاية كدة . قال امير وهو يمسح دموعه

– لا لسة فى حاجة .

– ايه .

– ازاى خلتنى اجيلك العيادة انا وامى مع اننا كنا ممكن نروح لاى دكتور تانى . صمتت بسنت قليلا كانها تسترجع مافات ثم قالت :

– اه عرفت .. هند صاحبتى هى الى اقترحت ان اروحلك وقالت انك دكتور شاطر وهتقدر تعالجنى وتخفف من اوجاعى .

– بالظبط كدة وبعد كدة لما جيتى العيادة ليا اتظاهرت انى معرفكيش وانى اول مرة اشوفك .. وحتى سالتك وقولت لك (احنا اتقابلنا قبل كدة)

– وانا بطيبتى وبغبائى صدقتك . قالت بسنت يشرب امير القليل من الماء ويده ترتعش ثم اكمل .

– وبعدين روحنا اسكندرية وعرضت عليكى الزواج ورجعنا تانى مصر تانى وبعد كدة وافقتى ... وروحت لامى وطلبت منها انى اتجوزك وكنت عارف انها هترفض.. وبرضو

فضلت استفذها بالكلام علشان الحوار يبقى سلبى واسيبها واخلى ابويا بس هو الى قدام موضوع جوازنا طبعا علشان متقابليش امى ولا تشوفى فهد ... كل دة كان تحت عين وتخطيط فهد وبعد كدة فهد استغل الحادثة بتاعتة ولما فاق .

دخلت عليه و قالى ان دة انسب وقت علشان نكشف الموضوع ويظهر ليكى فقالى بما انها دلوقتى خطيبتك قولها ان اخويا عمل حادثة وهو فى المستشفى وطبعا انتى هتيجى تطمنى عليه .. وانتى عارفة الباقى .

– طب ليه بعد كدة فهد مظهرش لية وقالى على خطتكم سوا و اعلن انتصاره . قالت بسنت

– علشان اختلفنا بسببك . قال امير

– ازاى .

– ما انا قولتلك فى الاول انى اكتشفت خداع فهد بعد ما رجعت ليكى الشقة وقولتيلى انك بقيتى تراقبى فهد لحد ما عرفتى انه عارف اكتر من بنت وبيسهر وبيخرج معاهم .. فاعرفت ان فهد مامشيش على الصراط المستقيم زى ماقال وانه ماتغيرش بجد وان الموضوع من البداية انه غدر بيكى

مش انتى الى غدرتى بيه .. فاكتشفت ان لعبة فهد من البداية .. لعبة انتقام .. وبعد تفكير طويل وتانيب ضمير قررت انى ارجعلك وطبعا خبيت عليكى كل دة .

- ورجعتلى ليه ؟ ليه مكملتش خطتك ؟

- علشان الحاجة الوحيدة الى ماكنتش عامل حسابها فى كل دة هو انى احبك بجد وفى الوقت الى انا بحاول اوقعك فى حبى انا الى حبيتك ويمكن اكتر ماحبتينى .... علشان كدة فهد بيطاردنى وهددنى بالقتل اكتر من مرة علشان انا اخذت منه البنت الى هو بيحبها ثانيا اخذت منه الاربعة مليون جنيه ثمن الاتفاق

- حسبى الله ونعم الوكيل

- اقسملك بالله يابسنت انى مشاعرى ليكى حقيقية وانى بجد حبيتك . حبيتك من كل قلبى . وكل الى حصل بينا من بعد الى قولتوا ليكى دة كان حب حقيقى مش مجرد كدب وخداع . مازالت دموع بسنت تتساقط .

اما عن امير فناوبه شعور الطمانينة بعد اعترافه لبسنت بكل شىء ... وقد علم ان ببعد ذلك الكلام انه قد خسر حبها

الى الابد ولكنه كان على امل ولو بسيط ان تسامحه .

– مش هتقولى حاجة ؟ قال امير

– هقول ايه .... هقول ايه . قالـت بسـنت بصـوت مرتفـع و صراخ

– هتسامحيى ؟

– انا بكرهك .. انت اقوى من الشيطان نفسه .. .. تتفق مع اخوك وتتراهنوا عليا ؟ على قلبى؟ ليه؟ ليـه ماسـبتنيش امـوت ولا انى اعيش تانى ميتة كل يوم .

– بسنت انا كنت حنين معاكى على طول .

– الحنين ممكن يقسى انما القاسى عمره مايحن

– بسنت الى اتكسر ممكن يتصلح .

– الى انكسر مش بيتصلح دة بيوحش اكتر .

– انا هديكى الاربعة مليون الى خدتهم من فهـد مهـر ليكـى لما نتجوز .

– مـش هتجـوزك ومـش عـايزة اعرفـك تـانى . حسـبى الله ونعم الوكيل . حسبى الله ونعم الوكيل ثم خرجت بسـنت مـن

الشقة وظل امير يبكى . وهنا تيقن امير ان بسنت لن تعـود مـرة اخرى .

*****

انتحار

كـان امير يظـن انـه يسـتطيع ان يصـنع ويشـكل القـدر بيـده مثلمـا يشـكل الفنـان رسـمته .. كـان يعتقـد انـه امتلـك مفـاتيح الكون وقلوب البشر ببعض المصطلحات والنظريات التى تعلمها عبر مسيرته المهنية .

لـم يكـن يعـرف ان هنـاك جـزء خـاص لله وحـده جـزء لانسـتطيع الـتحكم فيـه او الاقـتراب منـه الا بـالقرب مـن الله فالانسان اذا اراد الانتصار فى شىء ما يجب ان يضـع الله امامـه ..لان نهاية النصـر ستكون بـالخير وان دام الشـر . فـدائما مـن الافضل ان نترك مسـالة الانتقـام لله وحـده ونكمـل حياتنـا بـلا غضب .

مرت قرابة شهرين من بعد انهاء امير علاقته مع بسنت من بعد اكتشاف وظهـور الحقيقـة .. قضـاهم امير فى الاسـكندرية ... مكان الحزن والفرح ... لم يعرف امير وقتها مـن ايـن يبـدا .. من اين يبدا الحـديث مـع الله لكـى يتـوب عليـه ... ايـن هـى النقطة التى سيبدا منها امير طريقـه الجديـد الـذى سيسـتخلص

منه القيم والمبادىء التى سيسير عليها لبقيه حياته . جالسا فى نفس المكان الذى جلس فيه سابقا وهو يحرق الصفحة القديمة المليئة بالذكريات السيئة ويفتح صفحة جديدة مع نفسه ... املا فى ان يكون القادم افضل متحسرا على اللمعة الزائدة التى كانت بعينه وهو يفتحها باثارة .. متحسرا على ظنه الجيد لايامه القادمة . متحسرا على الخطط والامال والطموحات التى كان ينوى فعلها مع بداية العام الجديد .

كان يعتقد ان الصفحة الجديدة ستكون قادمة بالاحسن والافضل لكن هذا لم يحدث بل جاءت باسوء من ما جاء قبلها فا برغم مشاكل وصعوبات الصفحة القديمة فهى ارحم من... الجديدة . ومع ذلك لم يقم بتمزيقها او حرقها املا فى ان تكون نهايتها سعيدة . انعزل امير فى الشهرين الماضين عن العالم الخارجى السيء الذى هو واحد منه فاصبح الطبيب الذى يعالج المرضى من الحزن والاكتئاب هو ايضا حزين ومكتئب ويحتاج الى من يحكى معه ولكن من سيفهمه ومن سيعذره .

صامتا ... لا يريد الحديث حتى مع نفسه .... لايريد ان يذكر نفسه بكمية الاذى و الضرر الرهيب الذى الحقه ببسنت

يعلم انه فقدها الى الابد .

ينظر الى البحر هو فقط من يخفف من اوجاعه وحزنه ويتذكر بداية علاقته مع الفتاه الفرعونية التى كانت بجانب البحر ايضا . وعندما كان ياتى الليل كان يدخل امير داخل الشاليه و يجلس بجوار المدفئة .

يظل ينظر الى الساعة المعلقة على حائط الغرفة يستمع الى دقات عقارب الدقائق والثوانى حتى ياتى نهار اليوم التالى (انى مشتاق لحبيبتى . فحبيبتى هدية باهظة الثمن .

احيانا اقول انى سوف اشتريها واحيانا اشعر انها فى خيالى فقط . كنت افكر فى ان اشترى جزء منها . فهل من الممكن ان املك قلبها او اطيل النظر الى عيناها او امسك يدها او احتضنها ؟ شىء واحد من كل هذا .. ولكن هى لاتباع مجزاة تباع كلها مرة واحدة . اعلم ان الله يذكرنى بجزء منها لان من الممكن ان اصاب بالجنون اذا امتلكتها جميعها لا اعلم كيف اهلها واصدقائها وجيرانها يتحملوا ان ينظروا اليها او يستمعون لها وانا لا .. فهى مثل الملاك شديد الضوء لا استطيع ان اراها ولكن استطيع فقط ان اتذكرها)

– هنيئـا لكـم . هنيئـا لكـل مـن حـاول الابعـاد بينـى وبـين معشوقتى وانهاء تلك العلاقة . االبلغكم بشىء ؟ لقد نجحتوا .

نجحتوا فى ابعادنا الى الابد نجحتم فى قطع جزء من قلبى ورميه فى عمق البحر .. نجحتم فى جعل عيونى تتكلم بدلا من لسانى .. نجحتم فى اذلالى واهانتى وكسرى وبررتم افعالكم القذرة بقول كل شىء قسمة ونصيب .. كنت دائما اردد يـاالله ... يـاالله اذا كـان لـى بهـا خيـرا فـاجمعنى بهـا فى دنيتـك لقـد اكتفيت بها من متع الدنيا وان كان لى بها شرا فابعد يـالله من بينى وبينها كل مكروه وردها لى سالما ولكن فى نهاية الامر .. رحلت .

هنيئا لكـم دائمـا نسـعى وراء احلامنـا البعيـدة التائهـة التـى تمنيناهـا فى يـوم كنـا فيـه سـعداء للغايـة ومطمئنين باننـا سـننام ونحن لـن نفكـر فى شـىء مـن كثـرة السـعادة ... وكاننـا نـائمين غائبين عن الواقع المؤلم الذى حولنـا ... الـذى يحـاول بقـدر الامكان السيطرة علينا نسينا ان هناك احلام نـام الانسـان علـى امل تحقيقها ونامت هى ايضا ولـم تستيقظ ولـم تصـل لضـوء النجـاح فى يـوم مـن الايـام و استيقظنا بـدونها وكـان الواجـب

علينا والمتاح امامنا هو اكمال الحياة الى النهاية .. اكمال سير الطريق بلا احلام او اناس كنا نعتقد انهم سيرافقونا يكملون معنا الى الابد ولكن ماذا نفعل ؟ هل نقاوم ام نستسلم للوقوف ؟ قرر امير الذهاب الى مكان لن يمحى من ذاكرته طيلة حياته وهو المكان الذى حاولت حبيبته بسنت الانتحار فيه واحياها امير مرة اخرى بعد ان اوشكت على توديع الحياة والذهاب الى عالم اخرلا يوجد فيه مشاكل وصعوبات الحياة ولاغدر الاخرين ((اعلى الصخور)) ثم بدا بالتذكر ... تذكر الحديث الذى قاله لها عن اكمال طريق الحياة والامل والحب و القرب من الله متحسرا على ذلك الكلام ايضا لانه ببساطة لم يجرب طعم عذاب الفراق و الابتعاد عن من يحب.

ظل ينظر الى البحر وفى هذه المرة كان البحر هو من ينادى عليه . يطلب منه ان ياتى له ولكن فى هذه المرة لن يكن هناك شخص سينقذ امير وسيحببه مرة ثانية فى الحياة وسيحدثه عن الامل والتفاؤل مثلما كان يفعل مع بسنت ... بل كان كل من حوله من ضوء الشمس الساطع والهواء البارد والرياح الهوجاء وماء البحر الازرق والامواج الشديدة تساعده على

الحزن والاكتئاب . حبيبتى .. لمدة طويلة لم اراكى فى منامى لقد بدات ان انسى طيفك وعطرك . حبيبتى .. اشتقت الى وجهك المبتسم الذى يحول ليلى نهارا واشتقت لشعرك المرسوم على رقبتك وعيناكى اللتى مثل حبات اللؤلؤ.

حبيبتى .. اشتقت الى الحديث معك والنظر الى شفتيك وهى تتحرك وكان الدنيا تفتح لى باب السعادة . حبيبتى .. انتى الشمس والقمر والسماء باكملها و انتى الضوء والخضر واليابس والكون . حبيبتى .. انتى حورتى فى الدنيا واكتفى بك من الحوريات حتى لو دخلت نارى. حبيبتى .. ياليتك غدرتينى او كذبتى على او احببتى غيرى حتى اكرهك ولكنى لن انسى حبك الجميل التى انعمنى الله به .

انت سمائى التى تغطينى وتدفئنى والتى لا استطيع الخروج عنها . لن انسى دقات قلبى السريعة واللهفة المشوقة لك ابدا . انت حورية يمتلكها فقط من دخل الجنة ولكن اعرف انى من اهل النار فى دنيتى واخرتى ..... الان قرر امير ... قرر ان ينتحر .. قرر ان يقفظ من اعلى الصخر ... قرر ان ينجح فى مالم تنجح فيه الفتاه الفرعونية ... قرر فى نهاية الامر ... ان يموت لانه ببساطة لم يستطيع التحمل ان

يعيش بدونها .... لم يستطيع ان يمحى من حياته اسم ... بسنت ... لم يستطيع تحمل الهزيمة والفشل فى ابقاء علاقتهما الى الموت .. لم يستطيع

– يلا .... يلا .... يلا ياامير ....يلا ... سامحنى يارب بس انا بجد مش قادر اكمل ومش قادر استحمل .. اشهد ان لااله الا الله . وحده لاشريك له . وان سيدنا محمد عبده ورسوله .....

– امير

– امير يلتفت امير الى من ينادى عليه .

– امير ليجدها حبيبته بسنت . يظل امير ساكتا صامتا منذهلا لما امامه ثم ينزل من على الصخور الى الاسفل .

– بسنت ؟ تبكى بسنت .

– كنت عارفة انى هلاقيك هنا .. بتعمل ايه ؟ قالت بسنت

– بنتحر يابسنت . بنتحر بموت نفسى علشان مش قادر اعيش من غيرك . قال امير وهو يبكى

– وهتسيبنى عايشة فى الدنيا دى لوحدى .. دة انت الى

انقذتنى ؟

– قصدك ايه ؟ تسائل امير

– يعنى تعالى فى حضنى ياامير ... انا كمان مقدرش اعيش من غيرك . قالتها بسنت وهى تفتح ذراعيها له تلقى امير عدة انفاس متتاليه واحمر وجهه ولم يصدق ما حدث له ثم قام بضمها واحتضانها ..

– يعنى خلاص مش هتسيبينى تانى ؟

– مقدرش ياحبيبى ... مقدرش .

– وهتسامحينى على كل الى عملته فيكى ؟

– هسامحك ياامير .

– كل اما بشوفك بعرف ان لسة فيه امل فى بكرا .

– بحبك . قالت بسنت

– وانا كمان بحبك وبعيش فيكى . قال امير انقذت بسنت امير وردت له جميل انقاذ حياتها فابعدت عنه الموت وابعدت عنه عذاب النار وعذاب فراقها وقررا ان يكملوا الحياة سويا بلا كذب او خداع وحمد امير ربه على هذا وقرر

ان يسير على الصراط المستقيم ويعيش لحبيبته فقط .

*****

محاولة قتل

من بعد ذلك اصبح امير كطفل جاء الى هذة الحياة قبل بضع دقائق وكان جميع ذنوبه واخطائه قد مسحت ولن تعد مرة ثانية وارتد الامل والتفاؤل الى جسده .. وسكنت الحيوية داخل صدره واصبح كالطير الحر الذى يرفرف كيفما شاء ... بعد ان عم قلبه الحزن والياس لفراق حبيبته بسنت فهى التى احيته من جديد و سامحته على خداعه لها.... وبثت داخل قلبه شعور الاطمئنان و الحب لان ببساطة الحب اقوى من الخصام . ما ارحمك يا الله ... فانك فضلتنا عن مخلوقك ابليس الذى لم تتقبل منه التوبة على عكس ما تفعله معنا دائما فرحمتك واسعة تشمل الكافر والمؤمن ... كانك تريد وباى طريقة ان ندخل الجنة وكما قلنا سابقا ... لا تياس ابدا من النهاية فربما يكن جزء ثانى من قصتك . اما عن بسنت فطلبت من امير التعجل فى امر زواجهما حتى يتجنبان حدوث اى مشاكل او صعوبات من اى طرف . خاصا بعد المصائب التى واجهوها سويا من فهد ويسرا والدتهما فاقترحت عليه ان يكتبوا كتابهم حتى يتم زواجهم بشكل

رسمى .. وبعد ذلك يستعد امير لتجهيزات زواجهم بشكل كامل .. الى ان يجتمعوا فى بيت واحد وبالتالى لن يستطيع احد ان يفرقهم او ينهى علاقتهم . واخيرا وليس اخرا وبعد طول انتظار وبعد صعوبات ومشاكل واجهت كلا من امير وبسنت . تم كتب كتابهم فى مكتب الماذون الشرعى . بحضور القليل من الاهل والاصدقاء من كلا الطرفين وذلك بعد معاناه وصبر كبير . فعمت البهجة والسعادة على امير وبسنت .. لم يصدقوا انهم اصبحوا متلازمين الى الابد ولم يتبق على اكمال زواجهم سوى الفرح .

– ياااااه ... اخيرا بقيتى ملكى يابسنت ومفيش حاجة هتقدر تفرقنا عن بعض ... انا من زمان وانا مستنى اليوم ده لحد ما جيه .... الحمد لله ليك يارب على كل حاجة حلوة اديتها لى .. ودار الحوار بين امير وبسنت كالتالى :

– الف مبروك ياحبيبتى . قال امير وهو فى قمة السعادة

– الله يبارك فيك .

– اخيرا بقيتى حلالى .

– شوفت بقى .

– وعدتك ووعد الحر دين .

– ربنا يخليك يارب .

– كدة مش فاضل غير الفرح . ويتقفل علينا باب واحد . قال امير وهو مبتسم

– يماما انا خايفة . قالت بسنت

– لا متخافيش طول ماانا جنبك علطول . قال امير وهو يمسك بشدة فى يد بسنت هل تعتقدون ان هذه هى النهاية ؟ نعم لقد اقتربت بالفعل و حان وقتها ولكن تبقى جزء بسيط .... يجلس الان شخص يدعى (منصور حسين) على مكتبه فى محل مرخص لبيع الاسلحة المختلفة . يقوم بتنظيف مسدس من النوع (الديسرت ايجل) ثم يضعه داخل الباترين . يقوم بتدخين نوع السيجار المفضل لديه . يمسك هاتفه ويقوم بحك ذقنه كانه يفكر قليلا ... ثم يتصل .

– الو ... ازيك ياامير ... عامل ايه ... طمنى ايه اخبارك .... انا بخير الحمد لله ... كنت عايزك تعدى عليا فى المحل فى اقرب وقت .... عايزك فى موضوع كدة مهم وعندما جاء له امير دار بينهم الحوار كالتالى :

- ازيك ياحبيبى عامل ايه ؟ قال امير

- تمام الحمد لله ياامير ؟ قال منصور

- واحشنى والله .

- وانت اكتر .

- بقى ياراجل اعزمك على كتب كتابى وماتجيش .

- معلش بقى . انت عارف ظروف الشغل . سكت كلا من امير ومنصور قليلا ثم قال امير :

- قولتلى فى التليفون انك عايزنى فى موضوع . خير يا صاحبى . سكت منصور ايضا ثم قال بنبره صوت منخفضة :

- بص ياامير .. انت صاحبى واخويا وعشرة عمر من زمان . وانت عارف معزتك عندى قد ايه . علشان كدة لما احس انك فى خطر لازم ابلغك ... توتر امير لبضع ثوانى ثم قال :

- خير يامنصور .

- من قيمة اسبوع كدة جالى فهد اخوك انت عارف ان انا وهو صحاب برضو ... مانتا الى معرفنى عليه .

– تمام وبعدين . قال امير

– المهم هو بصراحة طلب منى طلب غريب شوية ... طلب سلاح ليه .

– سلاح . قالها امير وهو يشعر بالاستغراب والخوف

– الصراحة انا استغربت لانى اعرف ان فهد اخره . سجاير حشيش . خمرة . بنات . انما سلاح دى غريبة شوية

– وبعدين ... عملت ايه ؟ تسائل امير

– ابدا بيعت له سلاح طلق بس استغربت . ولما قلبتها فى دماغى خوفت ليكون عايز يعمل فيك حاجة خصوصا انى عارف ان فيه مشاكل بينك وبينه بسبب خطيبتك .

– قصدك مراتى .

– بالظبط كدة ... فاقولت اقولك احذرك منه لا يكون ناوى على شر ولا حاجة . وبرضو لو عايز اى مساعدة انا تحت امرك . سكت امير وظهرت على وجه علامات الغضب الشديد والخوف . علم بذلك ان فهد ينوى قتله ... ثم بدا يفكر لبضع دقائق ... ثم قال لمنصور :

– انا كمان يامنصور عايزك فى خدمة صغيرة .

– قول ياكبير . قال منصور

– انا كمان عايز سلاح ... بس يكون نوع كويس علشان دى اول مره اشترى حاجة زى كدة .

– انا تحت امرك . بس هو انت ناوى على ايه .

– متخافش دة مجرد حماية لية بس .

– حاضر حاضر يدخل منصور الى المخزن وبعد دقائق يخرج ومعه شنطة ثم يضعها على المكتب .

– ايه الشنطة دى ؟ تسائل امير يقم منصور بفتح الشنطة ليجد بداخلها سلاح .

– ده نوع جامد من الاسلحة ودى القماشة الى بيتنظف بيها .

– شكرا ...

– بالنسبة لموضوع الترخيص متقلقش خليه عليه انا بس اوعى تعمل بيه حاجة مش كويسة .

– لا والله العظيم . حماية مش اكتر . الان الاخويين قد

ارادوا الشـر . واحـد يريـد الانتقـام لنفسـه ولغـروره وتكـبره والاخر يريد حماية نفسه وزوجته الذى اقترب فـرحهم ويريـد العيش بسلام مع من يحب ولكن ترى من سينتصر هل امير ام نركسوس ام سيخسران الاثنين ؟ وبعد مدة قد تحقـق ماتوقعـه امير فاتصل به اخيه فهد وطلب منه المقابلـة فى مكـان مهجـور بعيد عن اعين البشر حتى ينهيان امر ذات الوجه الفرعـونى ... بسنت ... قام الاخوين بتجهيـز اسـلحتهم الغيـر مرخصـة الـى الان . جاء امير الى العنـوان الـذى اعطـاه لـه فهـد بعـد غـروب الشمس .. وكـان الاخـر منتظـره فى بيـت مهجـور بـالقرب مـن قصر والدته .

– ازيك يا امير .

– ازيك انت يافهد .

– تمام الحمد لله . الف مبروك .

– على ايه . قال امير

– على كتب كتابـك علـى بسـنت . قالهـا فهـد وتنبعـث مـن عينه شراره الغضب .

– الله يبارك فيك . عقبالك . قالها امير بسخرية

– انت عارف ياامير انى مش هتجوز تانى .

– والله يافهد دى حاجة ترجعلك انت . فى لحظة اخرج فهد سلاحه من جانبه ووجه على راس امير .

– مش انا قولتلك ياامير ان الحل الوحيد علشان تتجوز بسنت هو انك تقتلنى . معملتش كدة ليه ياخويا .

– علشان كان عندى امل واحد انك تعقل وتتغير بجد . بترفع عليا سلاح يا فهد ؟ على اخوك ؟

– اه برفع . برفع ياامير وهقتلك كمان دقيقة .

– كل ده علشان بسنت ؟ قال امير

– اه علشانها ماهى تستاهل وعلشان الفلوس الى انت خدتها منى .

– طب انت هتستفاد ايه من موتى ما كدة كدة بسنت مش هترجعلك ؟

– هستفاد انى مخلتكوش تتهنوا ببعض وابقى انا الخسران وكمان انا وعدتك انى هقتلك ووعد الحر دين . صمت امير لعدة ثوان ظل ينظر فيهما الى الارض و فهد حامل المسدس

وموجه امام راسه ..... وايضا فى لحظة اخرج امير سلاحه من جيبه ووضعه امام فهد .

– وليـه انـا الـى مقـتلكش يافهـد واعـيش متهنـى انـا والـى حبيتها خصوصا انى وعـدتها ان مفيش حاجـة هتحصـلها وانـا معاها . يضحك فهد بشدة ثم قال :

– حلو .... حلو اوى كدة اللعبة احلوت اوى .

– انت لسه شوفت حاجة .

– مـش خـايف يـاامير اكـون جايـب رجالـة معايـا علشـان يموتوك ؟

– لا مش خايف يا فهد لانـى هقتلك دلـوقتى . يوجـه امير المسدس الى رجلى فهد ثم يضغط الزناد .

– هههههههههههههه يصـدر مـن المسـدس صـوت فقـط ولكن لم تصاب رجل فهد .

– ايه رايك يا امير فى المفاجـاة دى مـش قولتلك انـى بجـد هموتك . قال فهد

– برافو .... برافو يا فهد .. لعبتها صح المرة دى .

– مسدسى انا بقى الى مليان طلق .. ده الى هموتك بيه ان شاء الله . يضحك امير ضحكة خافته ثم يرمى مسدسه بعيدا عنه ويفتح ذراعيه امام مسدس فهد .

– مستنى ايه اقتلنى ؟ قال امير ينظر له فهد نظرة غضب .

– يلا ... يلا يافهد . اقتلنى . مش خطتك نجحت ؟ مش انت اتفقت مع منصور انه يعمل علية الحوار دة كله علشان اثق فيه واطلب منه انه يدينى مسدس فايدينى مسدس صوت فا تموتى انت .. يلا .... يلا اقتل . يزداد خوف وغضب فهد وترتعش يده الحاملة للسلاح ويستنشق عدة انفاس متتالية .

– يلا ... يلا اقتلنى مستنى ايه . قال امير

– انت عارف ... انت عارف انى مش خايف منك ولا حتى خايف من ربنا .. انا بس اول مرة اعمل حاجة زى كدة . قال فهد

– وان شاء الله تكون اخر مرة بس يلا ..... يلا اقتل ... اقتل اخوك الى من لحمك ودمك ... اقتل اخوك الى كان خايف عليك وهمه انك تبقى كويس ومش زعلان . اقتل . اقتل ياااخويا ترتعش يد فهد بشكل كبير حتى يسقط من يده

السلاح ويلتقط انفاسه ثم يبكى .. يبكى فهد بشدة .

– انا لو مقتلتكش انا هموت نفسى ياامير ... هموت نفسى . قالها فهد وهو منهار بشدة

– زمان كنت خايف عليك من الموت ... انما دلوقتى لا . عايز تموت نفسك .. موت .. معنديش مانع ومش هزعل عليك . موت يافهد موت وسيبنى انا وبسنت نعيش لبعض . يتركه امير يبكى بكاء شديد ويلتقط مسدسه الفارغ من على الارض ثم يرحل . .... مرت ايام ظل فيها فهد يسكر كثيرا ويشرب الخمور يحاول التخلص من كبريائه وغروره .. يحاول التخلص من النرجسية التى بداخله . يحاول التخلص من شده حبه لنفسه وكره للناس .. يحاول التخلص من الشيطان الذى بداخله ... يحاول التخلص من نركسوس .... ولكنه فشل . حتى قام بالاغتسال لمدة و ذهب الى غرفة فارغة وخالية من الاشياء عدا كرسى خشبى فى منتصف الغرفة ... ثم قام باغلاق النافذة باحكام ...

– مش قادر ابعد عن الشر الى جوايا ... مش قادر اخرج الاذى والحقد والامتلاك من جسمى ..... و مش قادر

اتخلص من حب الشهوات .... نركسوس مش هيموت الا لما فهد يموت ....

- انا لن اخاف من الموت ولن اتردد ..... يصعد فهد على الكرسى ويقوم بلف حبال الشنق على رقبتيه ...

*****

اخرا .... وليس اخيرا

الان ..... جاء الوقت .

جاء الوقت لامتلاك حبيبتى . الفتاه الفرعونية . الى الابد . الى اخر العمر .. لقد حانت اللحظة التى طالما انتظرتها وحاربت جيوش اهلى من اجلها ... من اجل ان تبقى لى وحدى ... من اجل النظر لعيناها لمدة طويلة .. طويلة جدا دون الخوف من ان يراقبنى احد . من اجل مشاركة خطوط كف يدى الى خطوط يدها . للابد .. من اجل رسم ملامح جسدى على مفاتن جسدها ... بسنت ... هى الضحكة التى رسمت على وجهى هى الشمس التى تنير لى اركان دنيتى هى التى تستحق ان تسقط دموع عينى من اجلها .... هى حياتى ومماتى .... هى كرامتى وكبريائى وتكبرى هى انا هى التى معها تنتهى النهاية فقد احييتها مرة .. واحيتنى مرة وانتصرنا على الموت من اجل بقائنا سويا ... فحبيبتى مذاق لن يستطيع احد وصفها سوى من تذوق نار عشقها . اغرق فى بحر دموعها المالحة . انام على صدرك لاعد ضربات قلبك خوفا من ان تتزايد . خوفا من ان تقف وتتركنى بلا قلب ..

اعلـم بـان دقـات الشـوق داخلـى لـن تسـتطيع معـك صـبرا فى حبك تعلمت الحب .. وفى الحديث معك يحلو مذاق لسـانى و يرفرف من كثرة الكلمات وفى خطوات سيرك تعلمـت حـب جمال الارض وفى تذكرك تعلمت حب نسيان مـن حـولى ... معك الدنيا رسمة وبدونك الكون بـلا الـوان ..... احـب فيـك جمـال العشـرين و اثـارة الثلاثـين ونضـوج الاربعـين وصـحبة الخمسين .. بك يصبح العمر عمرا وتهون على شـدائد الحيـاة . اتمنى . اتمنـى ان التقـى بـك فى بـراح جنتـى مثلمـا التقـى ادم بحـواء فى الارض وان التقـى بـك الشـيطان وطلـب منـك ان توسوسى لى ساستعيذ به وانفـذ كلامـك ... بـدات تجهيـزات الفرح تبدا مـن حيـث تشـغيل الاضـاءات و اسـتعداد العـاملين بالفنـدق وحضـور المعـارف والاصـدقاء وبـدات موسـيقى شعبى تعلو صوتها فى ارجـاء القاعـة . ومـع ذلـك بـدات دقـات قلبـى فى التزايـد و معهـا انفاسـى هـذا اول زفـاف لـى بعـد فى حيـاتى خصوصـا انـى اشـرفت علـى الاربعـين ... كـم كنـت اتمنـى ان تشـتغل اغنيـة راقيـة بـدلا مـن هـذا الكـلام الفـارغ .. اتتذكرون كاظم الساهر عندما قـال : حبيبتـى مـرت علـى بـالى

اليوم وقفت تقدير لها يوم مرت جابت لى الفرحة وانا كنت مهموم الظاهر انها عن علومى تحرت وفراقها كون فى خفاقى غيوم امطارها على الفيافى . لو مرت تنبت من الازهار ماكان معدوم وتسر نفس من زمن ماستسرت كنت اتمنى لو ان الدى جى يقوم بتشغيلها مثلا ... ولكن بالطبع لا .

الان لا داعى للتاخير اكثر من ذلك سوف اذهب الى بسنت لاطمئن عليها واراها لاول مرة بفستان الزفاف .. ملك لى .. و امسك يدها ونذهب للحضور . اعلم ان الوقت مبكرا قليلا ولكنى اريد الاستفراغ بها وحدى بعد ذلك . بدات فى الصعود على درجات السلم خائفا. لم اختار ركوب المصعد حتى استعد نفسيا للموقف .. الان انا اقتربت من غرفتها قمت بطرق الباب وبعدها فتحته بكارتى الخاص .

– بسنت . بسنت . وجدها مرتدية فستان قصير لم يلاحظها به من قبل وتعطى له ظهرها .

– ايه يابسنت ؟ انتى لسة مجهزتيش ؟ امال فين فستان الفرح ؟ تستدير .

– كان نفسى ياامير البسه ليك من زمان . بس محصلش

نصيب . سكت امير قليلا واندهش مما وجد .

– فين بسنت ؟

– مشيت بقالها كتير .. وحشتنى ياامير . فاكر اخر مرة شوفنا بعض فيها ؟

– انتى .. انتى بتعملى هنا ايه ياحنان ؟

– وحشتنى . قالت حنان لم يعرف ماذا يقول امير .. كانه مثل الابله .

– بقولك فين بسنت ؟

– قولتلك .. مشيت وسابتك . قالت حنان

– انتى ..انتى شكلك بتهزرى . هى بسنت عزمتك على الفرح ؟ بدا يمشى بين اركان الحجرة باحثا عن الفتاه الفرعونية . بصوت عال .

– بسنت ... بسنت .

– انت ليه مش مصدق انها مش موجودة هنا .

– امال فين ؟ انتوا اكيد بتهزروا معايا مش كدة ؟ قال امير

وهو ينهج .

– بسنت موتتك ياامير ... انت اساسا ميت من زمان .

– بقولك فين بسنت .. بصوت مرتفع

– انا وبسنت كنا متفقين عليك من زمان . وانت شربت المقلب .

– ازاى ؟

– هاقولك . بس انت اهدى . اهدى علشان نعرف نتكلم . يقوم بخلع الكرافة من على عنقه .

– هديت .. ممكن تقولى ايه الى بيحصل بالظبط ؟ بدل ماروحك تطلع على ايدى . قالها امير بعد اقترابه من حنان ومسكه لها بشدة .

– ابعد ايدك عنى . قالت حنان

– قولى . بصوت مرتفع مرة اخرى .

– انا وبسنت اتفقنا عليك ... من بعد مابسنت سمعتك التسجيلات الى سجلهالك اخوك فهد واعترفتلها بكل حاجة

وسابتك ومشيت .. بسنت جاتلى .

– جاتلك ليه ؟

– اتنين بنات مكسورين . كسرهم شخص واحد .. هو انت ياامير . هى خلاص اكدتلى انها عمرها ماهترجع ليك تانى . وانها مش هتسامحك ابدا .

– وبعدين ؟

– عيطنا سوا وزعقنا لبعض وشكينا همنا لبعض .بنات غلابة ضعاف. وبعد كدة خططنا قصدى انا الى خططت . قولتلها ما نحارب امير بنفس السلاح ... ترجعيله تانى وتقوليله انك سامحتيه وتعلقيه بيكى وبعد كدة تسبيه .

– لا . لا مستحيل بسنت سامحتنى بجد هى جتلى اسكندرية وقالتلى انها مسامحانى . انا كنت هنتحر اليوم دة .

– كدبت عليك زى ماانت كدبت عليها ... اه نسيت اقولك مانا قولت لبسنت انك عملت معايا علاقة.... وبقيت مش بنت وبعد كدة سبتنى وروحتلها .

– كدابة ... كدابة .. مفيش حاجة حصلت بينا انا طردتك

من البيت قبل ماستسلم ليكى .

– كدبت برضو . ماحنا كلنا كدابين ياامير . قالت حنان وهى تبتسم ... مستنى ايه ... حط نفسك مكانها ياراجل امك رفضاها وقالتلها كلام مستحيل اى واحدة تقبله على نفسها . وشكيت فيها انها مش بنت . اكتشفت ان اكتر انسان خدعها وضرها انت اخوه . بعد كدة اكتشفت انك انت واخوك كنتوا متفقين عليها من الاول علشان تنتقم لاخوك . وفى الاخر اكتشفت انك خونتها مع خطيبتك السابقة وعملت معاها علاقة غير شرعية . كدب اه بس صدقت . مستنى ايه . تاخدك بالحضن ؟

– ليه حرام ليه عملتوا كدة ؟

– ملقتش ملجا غيرى علشان تنتقم منك . زى ما انت واخوك حبيتوا بسنت . برضو انا وبسنت حبيناك . وزى مانت واخوك قررتوا تنتقموا من بسنت برضو انا وبسنت قررنا ننتقم منك . احنا الاثنين حبيناك واحنا الاثنين اتاذينا منك فتفقنا عليك . اساسا ياامير انتا محبتش بسنت . والله العظيم . ازاى حبيتها وحاولت تنتقم منها وكمان كان فاضل لحظة

وتخونها معايا

– انا هوديكوا فى ستين داهية . اتفقتوا علية فى ايه ؟

– انها تسيبك يوم فرحك وتبقى كسرت قلبك زى ماانت كسرت قلبها اكتر من مرة . قالت حنان . بس احنا ضربتنا كانت اقوى انت اتفقت مع اخوك انك تعلق بسنت لحد ماتخطبها وبعد كدة تسيبها ... انما احنا خططنا .. ان بسنت تفضل معلقاك وترجعلك تانى و تمثل عليك انها سامحتك .. وتسيبك يوم فرحك زى الاهبل . سكت امير قليلا وكانه بدا يستوعب الموقف ثم قال بصوت مرتفع .

– دى مراتى . انا كاتب كتابى عليها . هجيبها يعنى هجيبها . وهتعيش معايا غصب عنها والا اسجنها .

– مفيش اى حاجة تثبت انها مراتك . قالت حنان . احنا اتفقنا مع الماذون الى عقد الزواج بينك وبين بسنت وادينالة قرشين حلوين مقابل انه ميسجلش الورق الرسمى لجوازكم فى المحكمة .... وقسيمة الجواز بتاعتك بسنت سرقتها من بيتك وهى بتحط الهدوم فى الدولاب وانت مش موجود .

بدات دموع امير فى السقوط .

– حنـان ... حنـان انـا ممكـن امـوت نفسـى .انـا مقـدرش اعيش من غير بسنت . قال امير وهو يبكى

– يااه . غريبـة اوى حكايـة المـوت دى يـاامير .. فى البدايـة فهد اخوك كان عـايز ينتحـر علشـان بسـنت و بعـد كـدة بسـنت حاولت تنتحر وانـت انقـذتها ... وبعـد كـدة انـت دلـوقتى الـى عايز تنتحر . مش ملاحظ انها غريبة شوية ؟ قالت حنان

– طـب ممكـن بـس اتكلـم معاهـا ؟ انـا متاكـد انهـا هتسامحنى زى ما سامحتنى قبل كدة كتير . تضحك حنان .

– تسـامحك .. بسـنت زمانهـا فى الطيـارة ومسـافرة و مـش هترجـع مصـر تـانى هـى قـالتلى انهـا مـش عـايزه تشـوفك ولا تشوف حد تانى .

– طب ليه ... ليه كـل اللعبـة القـذرة دى ماكانـت قالـت ليـا انها مش عايزانى من غير كل اللفة دى .

– انـت ناسـى انـك اديـت لهـا مهـر بقيمـة ٤ مليـون ثمـن الاتفاق الـى بينـك وبـين اخـوك. علشـان تضـحك عليهـا اهـى

خدتوا ليها .. طبعا بعد ماخصمت نسبتى تتهنى بيهم ان شاء الله .

– والله العظيم هموت نفسى . قال امير وهو ينهج

– اه نسيت اقولك قبل ماتموت نفسك بسنت بعتت معايا رسالة ليك بتقولك : الدنيا مش مستاهلة كل دة و الجرح بيشفى والله العظيم بيشفى بيفضل ينزف لحد ما بيطيب لازم نكمل علشان بكرا فى حاجات كتير اوى مستنيانة احلام وطموحات واهداف . وبتقولك برضو ابدا بداية جديدة افتح صفحة جديدة مع نفسك احنا خلاص على مطلع السنة الجديدة . بتقولك النجاح بينسى الى فات ولو حلم ضاع احلم بغيره .

– خلاص مفيش صفحات جديدة . خلاص . دى اخر صفحة انا فتحتها ومش هفتح صفحات تانى . هى دى النهاية . قال امير

– بنات الناس مش لعبة يادكتور عايز تلعب انت واخوك شوفلك واحدة من الكبارية تتسلى معاها مش بنت محترمة

زى بسنت . ... سلام ياامير .. تركته حنان وذهبت وهـو يعلـم انه قـد خسـر الجميـع . ولكـن سـاحول مـرة اخيـرة . الان هـو يركض بشدة ثـم يطلـع علـى سـلم شـقته مسـرعا علـى عكـس سابقا وهو ينهج ودقـات قلبـه تتزايـد . امـلا فى ان يجـد بسـنت مازالت فى بيته ... ظل يبحث فى اركـان الشـقة ولكـن لاوجـود لها وعندما فتح الدولاب لم يجد ملابسها التى وضـعتها ولـم يجد ايضـا قسـيمة الـزواج فعلـم ان الخطـة قـد تمـت بنجـاح . الان بـدا ياخـذ موضـع الجـد ثـم قـام بفـتح الخزنـة واخـرج المسـدس الخـاص بـه ثـم نـزل الـى الشـارع مرتـدى البدلـة السوداء .. بدلة الزفاف .. فى حبهـا حسـادى يكثـر اللـوم وهـى ورا عوج الضلوع استقرت احلم بها واطيح من النوم واقـوم .. فرحان لاكن فرحتـى مااسـتمرت الـى صـحيت اعاتـب الحـظ والوم .. الايام والايام منهـا تـبرت الهجر طعنـه خـاين بسـيف مسموم نفسه على فعل الخيانـه تضـرت ... حبيبتى قـام امير بالسير فى طرقات الليل بين الاشجار والارصفة و والضـواحى (لايوجـد الا القليـل فى الشـارع) ... يسـمع همسـات الفشـل والهزيمـة فى اذنيـه ظـل يمشـى ويمشـى كانـه سـراب يسـير مـع

التيار . كانه يتطلع للمرة الاخيرة على هذا العالم البائس و يودعه . متمنيا ان لاتلتقى روحه بجسد شخص اخر فى زمان اخر يعيش حياه مميتة مثل التى عاشها . يغلق كتاب الصفحات الجديدة التى طالما قام بفتح واحدة تلو الاخرى حسنا يا عمرى فالنهاية قد اتت ولن يمانعها شيء الان .

– لقد خسرت كل شيء ... خسرت المال وخسرت امى للابد وخسرت خطيبتى السابقة . حنان . نعم لقد احببتها يوم ما .. وخسرت ملك روحى ودقات قلبى . بسنت . وخسرت اخى بالدم . ولكن الاسوء من كل هذا انى خسرت قيم ومبادىء طالما امنت بها .. كنت اقرها على مرضاى وانا فخور بها جدا فى الحقيقة لقد خسرت نفسى ... اقترب امير من شجرة بجانب رصيف خالى شارعه من الناس ... ظل يسمع اصوات العصافير التى عليها وكانه يودعهم للمرة الاخيرة ويودع ايضا نسيم رياح الشجر .. بالطبع لن يقابل احدهم فى جهنم يودع هذا العالم للمرة الاخيرة ثم اخرج مسدسه من جيبه الخلفى ووجهه الى راسه ... قام بالتشاهد . . . وقام بالضغط على الزناد .... اذا اردت ان تقتل انسانا

.. مـن دون ان تعاقـب .. مـن دون ان يغضـب عليـك الهـك .. مـن دون ان تشـعر بالـذنب او بتانيـب الضـمير .. مـن دون ان تسـقط نقطـة دم واحـدة .. فـالامر بسـيط ياصـديقى ؟ كـل ماعليك فعله هو ان تحدد هـذا الشـخص .... ثـم تقـترب منه تشعره وانك انسان عظيم لا مثيل له وانك مختلف عـن الباقيـة تجعلـه يعجـب بـك ... تتجـاوز معهـه مراحـل الاعجـاب المختلفة ثم تقترب منه اكثر يوما بعد يوم .... تتقاسم فيه معه افراحه واحزانه وتساعده في تكوين احلامه وتحقيقها ...الـخ ... حتى يحبك ... ويتعلـق بـك .. يتعلـق بـك كثيـرا فاتصبح اول اولوياته وحبيب ايامه ورفيق دربه ... يعتـاد عليـك وتبقي شيئا اساسيا بالنسبة لـه .. مفضـل عـن الاخـرين .. وبعـد ذلـك ... تختفـى ... تختفـي مـن حياتـه نهائيـا بـلا تـردد ولا رجـوع فتصـبح ماضـي وفي هـذة الحالـة ..سـتحقق هـدفك.. هـذه النظريـة التـى قـام باختراعهـا (نركسـوس) قـد القـت بـه هـو واخيه وكل من حوله الـى الهـلاك ... ودمـرتهم جميعـا ولكـن اعتقد ان هناك شيء بها خاطىء لم اعرفه هل المـوت والحيـاة فى الحقيقة بيدينا ام بامر الله عز وجل هل يستطيع الانسان حقا

ان ينهى حياته ام ان رحله عمره مصيرة بامر الخالق .....

– انـا الـى ظلمـت نفسـى كتيـر وانـا الـى زعلتـك منـى كتيـر برضو مع انى بحبك اوى ..... ده انـت يـارب حبيبـى .. انـت روحى مـن جـوا هههههـه ده انـت الـى خلقـت روحـى بـس انـا عارف انى كتير بعدت عنك وسلمت نفسى للشيطان . يـارب انـا فى الاول وفى الاخـر عبـدك وروحـى مطبعـة عليـك . علـى الخير يا رب سامحنى واغفـر ليـا ..... انـا عـارف انـى زعلتـك كتيـر .. وسـلمت قلبـى للشـيطان بـدل ماسـلم قلبـى ليـك بـس برضو انا طمعان فى رحمتك الواسعة وتوبـت وحياتـك عنـدى توبـت .. ومـش همشـى ورا الشـيطان تـانى ... انـا بيـك يـارب هحارب الشيطان ... وهتغلب عليه . لان الخير دايما بيكسب فى الاخر اللهم إني أعوذَ بـك مـن الجُبنِ والبُخـل، وأعـوذ بـك من أنْ أُرَدَّ إلى أرْذَلِ العُمر، وأعوذ بـك مـن فتنـةِ الـدنيا وأعـوذ بك من عذاب القبر انهى فهـد صـلاته ودعائـه لله وقـام بوضـع المصلاه على الكرسى وقام بشرب القليل من الماء

– ايـه افتكرتـونى مـوت نفسـى .. لا مسـتحيل مـش انـا الـى اخسر او اموت بالطريقة دى .. انا كل الحكايـة ان ربنـا هـدانى

لاخر لحظة وحاولت افتح مع نفسى صفحة خير مع ربنا ... وابعد عن كل حاجة وحشة كنت بعملها زمان .. وابدا من جديد فتح فهد باب الشاليه وخرج الى امام البحر . ظل لبضع ثوان يستنشق هواء البحر الجميل .. والشمس ساطعة ... ثم مشى على الرمال واتجه الى اخيه امير . الذى كان قريب من البحر وينظر اليه ياتى من خلفه ثم يضع يده على كتفه ويبتسم .. الان لا داعى للعتاب بعد الصلح .

- صليت ؟ قال امير

- الحمد لله . قال فهد

- اوعى يافهد ترجع للى كنت عليه زمان .

- لا خلاص حرمت . انا هعيش لربنا وبس .

- الخير دايما فى النهاية بينتصر . مش كدة ؟ قال امير

- طبعا يااخويا . قال فهد ظلا سويا يتاملان البحر وشروق الشمس .

- تعرف انك انقذت حياتى . قال امير

- ازاى ؟ تسائل فهد

– لما حاولت اموت نفسى كان المسدس الى معايا هو مسدس الصوت .. الى منصور اداهولى .. الى حاولت اقتلك بيه .. بعد ما دوست على الزناد طلع صوت .... بس محصلش اى حاجة حسيت ان ربنا كتبلى عمر جديد . استغفرت ربنا ... وحاولت ابدا بداية جديدة مع نفسى .

– يعنى لو كنت قتلتنى . كان زمانك ميت . قال فهد

– صح . انقذت حياتى يافهد زى مانا انقذت حياتك زمان يااخويا . قال امير

– انا كمان ياامير رجعت عن الى فى دماغى لاخر لحظة ومقتلتش نفسى .. حسيت ان ربنا بعت ليا رسالة بيقولى فيها (عيش يافهد .. عيش للخير) فكملت .

– ربنا يقوى ايماننا انا وانت يااخويا .

– بحبك اوى ياامير .

– وانا كمان بحبك يافهد . مر من امامهم (عم حسن) بائع الايس كريم . فاتجه اليه امير وفهد .

– ازيك ياعم حسن ياحلو انت .

– بخير ياامير بيه . بخير .

– طب ادينا اتنين ايس كريم . صمت عم حسن قليلا ثم قال :

– ايه انت منفعتش مع الستات قولت تجرب حظك مع الرجالة . ضحكا فهد واامير بشدة .... واعطى لهم (عم حسن) الايس كريم . لقد كانت العبارة خاطئة من البداية ... دائما هناك امل دائما هناك مرحلة تالية تحدث فيها عدة اشياء . منها الجيد ومنها السيء . حتى النهاية لاتكمن عند الموت . فهناك قبر وهناك حساب وهناك جنة يشتاق اليها الكثيرون .. لم يخلق الانسان للنهاية . دائما هناك صفحة جديدة .....

*****

تمت

اخرا وليس اخيرا

بجاد ياسر محمد

المدير العام: أحمد فؤاد

للتواصل: **٠١٠٩٠٧٦٧٩١٩**

العنوان: ميدان الساحة – الدقي – الجيزة

جميع حقوق طبع ونشر هـذا الكتـاب محفوظـة لدى دار صـيد الخاطر للنشـر والتوزيع والمؤلف، وأي محاولة لطباعة الكتاب بأي شكل من الأشكال دون الرجوع إلى الدار والمؤلـف يعـرض صاحبه للمسائلة القانونية